Republic of Yemen
Taiz University
Faculty of Arts
Department of Islamic Studies

الجمهورية اليمنية
جامعة تعز
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية

-

إتباع الهوى في القرآن

مظاهره وآثاره وعلاجه

إعداد

مراد محمد عبد الجليل

إشراف

أ.د/ فؤاد عبد الرحمن البنا

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.

إهداء:

إلى اطهر قلبين في حياتي، ابي المبجل رحمه الله وامي الغاليه حفظها الله

وأمدّها بالصحه والعافيه، ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا،

واخي القاضي الصاعد والذي إدّخرته العائلة للإصلاح: معاذ الجمال

وأهديه على نحو خاص التوصيه رقم (٢)في تحقيق العداله،

والى اخي الكابتن والمدرب الناشئ ياسر الجمال والى اختي فلذة روحي

والى زوجتي وشريكة الحياة والدراسه والى ابنائي الصغار،

والى جميع الباحثين وطلبة العلم،اهديكم هذا العمل.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن القرآن الكريم هو كلام رب العالمين وهدايته الشامله وحجته البالغة ومعجزته الباقية،المحفوظه بامره، وإن أجل واعلى التفاسير: تفسير القران بالقران ، ففيه عدد كبير من الحصيله المعرفيه والمدلولات القرآنيه والكنوز الإعجازيه، وعلى ضوء هدايات القرآن ومقاصده ودلالته يستنطق العلماء الشفاء. (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)الاسراء ٨٢،ومن ذلك توسع القرآن الكريم في ذم الهوى واتباعه،لإنها أصل كل شر «فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ»(القصص: ٤٤)،قال الامام علي :إتباع الهوى يصد عن الحق[1]،فأعظم سيئة في اتباع الهوى هي ان تصدك وتمنعك عن إتباع الحق وهي أعظم الصوارف عن الحق،وأعظم مدخل للشيطان ليصد بها عن إتباع الحق،وتبصرة للذلك تناولنا في هذا البحث بيان حقيقة إتباع الهوى ومدى تأثيره، ومعرفة المظاهر العملية لإتباع الهوى في حياة الانسان من خلال القران الكريم، وذكر بعض الآثار الخطيرة لإتباع الهوى في القران الكريم، ومنهجية القران في معالجة هذه الظاهرة، قال تعالى«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» . [العنكبوت: ٦٩]

[1] البداية والنهاية(٣٠٩/٧).

مشكلة البحث:

١. مالمراد بإتباع الهوى

٢. ماهي المظاهر العملية لإتباع الهوى

٣. ماهي الآثار الخطيرة لاتباع الهوى

٤. ميز أبعاد ومنهجية في معالجة هذه الظاهرة

أهداف البحث:

١. بيان حقيقة إتباع الهوى

٢. معرفة المظاهر العملية لإتباع الهوى في حياة الانسان من خلال القرآن الكريم

٣. ذكر بعض الآثار الخطيرة لإتباع الهوى في القرآن الكريم

٤. النهي عن إتباع الهوى يكشف بعض معالم هذا المنهج المميز للقران

أهمية البحث:

هناك فهم قاصر للدى البعض في فهم إتباع الهوى، ومظاهر إتباع الهوى و الآثار الخطيرة المترتبه على ذلك لصاحبه، فالبعض يرى اتباع الهوى مقصور على اتباع هوى النفس في شهوتها ورغبتها ويرى بدوره الآثار المترتبه على إتباع الهوى خفيفة الأثر ولربما لا يلقي لها بال، والحقيقة عكس ذلك حيث ان اتباع الهوى يدخل في كثير من المجالات في الاعتقاد وفي اقرار القلب وفي العبادات والمعاملات، ومخاطر اتباع الهوى قد يصل بصاحبه الى أنواع الضلالات والمهالك، ويظن البعض أن القرآن، وهو يتناول الأيات التي تدعو إلى ترك اتباع الهوى أنها مجرد نهي طلبي خبري ولا يعلم أن للقران أسلوبا مميزا يعالج قضايا وأبعاد واقعية لمشكلة اتباع الهوى، ومن خلال الملاحظة ونتبع الآيات التي تحدثت عن الهوى ومجالاته وآثاره، نستطيع أن نجزم أن النهي عن اتباع الهوى يأتي وفق منهجية علمية، وتأصيل رباني، تُبْرِزُ عظمة القرآن وإعجازه، وأن إتباع الهوى مرض عضال وأذان بخراب الديار، واضمحلال الحضارات، وأنها تشكل معضلة في هذا العصر مع تقديم الحلول لها على أساس القرآن، فجاء هذا البحث مساهمه من الباحث لتجلية هذا الموضوع وبيان حقيقته وكشف بعض معالم هذا المنهج المميز للقران الكريم.

الدراسات السابق:

موضوع الهوى من الموضوعات الذي كتب فيها اهل العلم قديما وحديثا' ومن ابرز الدراسات الحديثه:

١)منهج القرآن في النهي عن إتباع الهوى للدكتور جهاد محمد فيصل النصيرات[٢]، تميز بمشهد منهج القرآن في الوقايه من الهوى،وقد التقى مع هذا البحث في بعض عناوين المطالب كمظاهر إتباع الهوى واثاره لكنه قصر الباحث معظم تلك المظاهر والآثار على الافراد كالذنوب والمعاصي والجهل والغفله والحيره،بينما تناولت في البحث المقدم مظاهر عملية كثيرة ومجالات متنوعه في الاعتقاد وفي اقرار القلب وفي العبادات والمعاملات والقضاء وتتعلق بالفرد والمجتمع والامه فكانت المظاهر٢٥ والآثار ٢٤ بينما اقتصر هو على ٣ مظاهر و٥ اثار، وكذلك التقى مع هذا البحث في منهج القرآن في الوقايه من إتباع الهوى ولكنه وهو يتناول هذا المبحث لم يتطرق الى سببين مهمين في نشاة الهوى تناولتها ٢٣ اية،فلم يتطرق الى ايات الإتباع المرتبطة بالاهواء والتحذير فيهن من التقليد والإتباع، حيث جمعت الايات التي تحتوي مادة (هوي) ومادة (تبع) وكان ذلك، بالاضافة لم يتطرق في تناول الاسباب الى خطر العلم بدون العمل كما تناولته الاية في قصة عالم بني اسرائيل وانسلخ منها واتبع هواه،ووسوسة الشياطين، بالاضافة لم يتطرق الى اسلوب القرآن بالنعت باقبح الصفات

[٢] محمدفيصلالنصيرات، and جهاد. "منهج القرآن الكريم فى النهى عن اتباع الهوى." دراسات: علوم الشريعة والقانون ١٥,٣٦ (٢٠٠٩): ٥٩٧-٦١٣.

والاعتبار بقصص السابقين ولما كان الاثر الذي تناوله (قد قلّ) إنعكس ذلك مع السابق في مبحثه منهج القرآن في العلاج الجزائي والوقائي،

٢)إتباع الهوى في القرآن مظاهره واثاره وعقوبته الدكتور عبدالرقيب عبده خالد استاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد اليمن اب [٣]، وفي هذا البحث التقي معه في بعض تلك المظاهر، وكان بحثه حافز لي حيث كان من ضمن التوصيات يوصي الباحث و الباحثين والدارسين بدراسه المظاهر العملية لإتباع الهوى دراسه موضوعيه كما لها من اثار سيئه في حياتنا المعاصرة، وكان بحثي يتناول ذلك وتوسعت في دراسة المظاهر العملية واضفت مظاهر لم يتناولها حيث اقتصر على ٥ مظاهر و٥ آثار و٥ عقوبات، بينما تناولت ٢٥ مظهر و٢٤ آثار، ولم يتناول منهج القرآن في الوقاية من إتباع الهوى.

٣)الهوى حيث قام به عدة باحثين ضمن مشروع موسوعة التفسير الموضوعي في القرآن المجلد الرابع والثلاثين من صفحة ٢٩٢-٣٣٢، والتقى مع هذا البحث في المظاهر والآثار ووسائل مقاومة الهوى فكانت المظاهر ٩ والعاقبة لإتباع الهوى ٤، بينما تميز هذا البحث بالمزيد من المظاهر والآثار، بالاضافة لم يتطرق الى الاسباب لنشاة الهوى ،

[٣] عبد الرقيب عبده خالد عبد الله. "إتباع الهوى في القرآن الكريم مظاهرة، آثاره، وعقوباته." مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية ٧,١٨ (٢٠٢١): ٢٨٩-٣٢٧.

منهج الدراسه:

منهج وصفي وذلك من خلال جمع الايات التي تحدثت عن الهوى في القرآن واقوال المفسرين عنها قديما وحديثا،

حدود الدراسه:

القرآن الكريم والتفسير الموضعي والموضوعي بما يخص موضوع الهوى

هيكل الدراسة:

اولا: ستقسم مادة الدراسة الى مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة وفهارس

المقدمة وتشمل على بيان اهمية الموضوع واسباب اختياره واهدافه وتساولات الدراسه ومنهج الدراسه وطريقته وحدوده وادواته، والتمهيد يشمل مبحث، المبحث الاول التعريف بالهوى ثانيا الفصول، الفصل الاول المظاهر العملية لإتباع الهوى،الفصل الثاني الآثار الخطيرة لإتباع الهوى،الفصل الثالث منهجية القرآن في معالجة هذه الظاهرة،ثالثا الخاتمه وتشمل على ما يلي:

اولا :اهم النتايج، ثانيا:التوصيات.

المبحث الاول: التعريف بالهوى

تعريف الهوى لغة: (هَوِيَ) الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَسُقُوطٍ. أَصْلُهُ الْهَوَاءُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُمِّيَ لِخُلُوِّهِ. قَالُوا: وَكُلُّ خَالٍ هَوَاءٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ} [إبراهيم: ٤٣] وَيُقَالُ هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي: سَقَطَ. وَهَاوِيَةُ: جَهَنَّمُ ؛ لِأَنَّ الْكَافِرَ يَهْوِي فِيهَا. وَالْهَاوِيَةُ: كُلُّ مَهْوَاةٍ. وَالْهُوَّةُ: الْوَهْدَةُ الْعَمِيقَةُ. وَأَهْوَى إِلَيْهِ بِيَدِهِ لِيَأْخُذَهُ ،وَأَمَّا الْهَوَى: هَوَى النَّفْسِ، فَمِنَ الْمَعْنَيَيْنِ جَمِيعًا، لِأَنَّهُ خَالٍ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} [النجم: ٣] ، يُقَالُ مِنْهُ هَوِيتُ أَهْوَى هَوًى.[٤]

تعريف اخر الهوى[٥] في اللغة: مصدر هويه يهواه، من باب علم أي: أحبه واشتهاه. والهوى في الأصل: العشق في الخير أو الشر، وما تريده النفس، وجمعه: أهواء، وهوي إذا أحب،فالهوى أصله: محبة الإنسان الشيء، وغلبته على قلبه، كما قال الله عزّ وجل {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهوى} [النازعات: ٤٠] واستهوته الشياطين: ذهبت بهواه وعقله، كما قال تعالى: {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ} [الأنعام: ٧١] ، أي زينت له الشياطين هواه،

وأما تعريف الهوى في الاصطلاح الشرعي فهو ميل النفس إلى ما ترغبه، إذا خرج عن حد الشرع والاعتدال، والهوى نوعان: هوى في الشبهة، وهوى في الشهوة، وهوى الشبهة أخطر من هوى الشهوة، ولذا قال ابن تيمية رحمه الله: (واتباع الأهواء في الديانات أعظم من اتباع الأهواء في الشهوات) [٦] ، وصلة الهوى مع الشهوى كما قال المارودي: وَالصِّلَةُ بَيْنَ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ أَنَّهُمَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْعِلَّةِ وَالْمَعْلُولِ، وَيَتَّفِقَانِ فِي الدَّلَالَةِ وَالْمَدْلُولِ، وَيَفْتَرِقَانِ فِي أَنَّ

---

[٤] مقاييس اللغه ابن فارس:٦/١٥

[٥] لسان العرب لابن منظور ٣٧٢/١٥ - ٣٧٣ مادة (هوا)

[٦] مجموع فتاوى ابن تيمية:٢٨/١٣٢

الْهَوَى مُخْتَصٌّ بِالآرَاءِ وَالاِعْتِقَادَاتِ، وَالشَّهْوَةُ مُخْتَصَّةٌ بِنَيْلِ الْمُسْتَلَذَّاتِ، فَصَارَتِ الشَّهْوَةُ مِنْ نَتَائِجِ الْهَوَى وَهِيَ أَخَصُّ، وَالْهَوَى أَصْلٌ وَهُوَ أَعَمُّ[٧]، ذكر الشعبي رحمه الله سبب تسمية الهوى فقال: (إنما سمي الهوى، لأنه يهوي بصاحبه) [٨] ومن اتبع غير أمر الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم فهو متبع لهواه بغير هدى من الله.

والهوى كما يدل لغة على الخلو والسقوط فهو ايضا خال من كل خير ويهوي بصاحبه في مستنقعات الضلال وذلك لانه بميله الى ما يرغب تجاوز حد الشرع والاعتدال، (أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ) [البقرة ٨٧] فما تميل إليه أنفسهم هو الانخلاع عن القيود الشرعية والانغماس في أنواع الملذات والتصميم على العقائد الضالة[٩] ، ولئن دعوة الانبياء جاءت بما لا يوافقها ويلائمها تكبرو عن إتباعها والإيمان بها ، (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ) [القصص ٥٠] وتحت هذا الخطاب جعل الله الإتباع قسمين لا ثالث لهما إما ما جاء به الرسول وإما الهوى فمن اتبع احدهما لم يمكنه إتباع الاخر[١٠]

-الهوى في القرآن

جذر كلمة الهوى "هوي" جائت في القرآن ٣٨ مرة[١١]، ما يهم موضوعنا ٣١ مرة، جاءت مرتين في اية واحدة وهي:(فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [القصص ٥٠] ايات الهوى [١٢]*زمن الفعل:فعل مضارع ٥ مرات، تَهْوَىٰٓ-تَهْوَىٰٓ-تَهْوِىٓ-تَهْوِى-تَهْوَى، مرفوع ٣ ومجزوم٢،

[٧] أَدَب الدُّنْيَا وَالدِّينِ للماوردي ص ٤١، ٤٢ ط دَار ابْن كَثِير -بَيْرُوت
[٨] رواه الدارمي في سننه:1\109
[٩] التحرير والنوير: 1\598
[١٠] روضة المحبين ونزهة المشتاقين:286
[١١] المعجم المفهرس الشامل لالفاظ القران الكريم:١٣٥٩
[١٢] الباحث القراني تطبيق يفرز مدلولات مادة هوي

فعل ماضي ٤ مرات، ٱسْتَهْوَتْهُ-هَوَىٰ-هَوَىٰ-أَهْوَىٰ، مرفوع ٣ ومجزوم٢، جاء مصدر٢٨ مرة، وزن الفعل على وزن استفعل١-ٱسْتَهْوَتْهُ،على وزن فعل ٩ مرات، احوال الكلام:اسم فاعل هَاوِيَةٌ، نكرة هَوَآءٌ-هَاوِيَةٌ، نوع الكلام: اسم ٢٨ مرة وجاء اهواءهم١٣ مرة،الهوى ٤ مرات،اهواء ٤ مرات،هَوَىٰهُ ٦ مرات،أَهْوَآءَكُمْ ١ مرة،الاعراب مرفوع ٥ مرات،منصوب ٢٢ مرة،مجرور ٤ مرات،مجزوم ٢، دخل على الجملة حرف نصب ٢٢ مرة، نزول ايات الهوى: مدنيه ١٢،مكيه٢١

المظاهر العمليه للهوى في القرآن

لو نظرنا الى الصورة التي يبدو عليها إتباع الهوى في حياة الناس وواقعهم لوجدنا مظاهر عملية كثيرة ومتنوعه، وهو بذلك يفنّد فكرة اختزال الهوى بإتباع الشهوات المحرمه، فإتباع الهوى مصطلح كبير وعام ويعكس الصوره التي بدات بها مظاهر إتباع الهوى كما اوردها القرآن وكما هي في الواقع، فيدخل إتباع الهوى في الجانب العقائدي وبين يدي القاري اربعة عشر مظهر لإتباع الهوى في العقيدة ، ويدخل في جانب القضاء والحكم ما يتعلق بها،وفي جانب الإتباع ،ويدخل في جانب العلم وفي جانب التحليل والتحريم،وتفصيل ذلك كالاتي:

اولا: في الجانب العقائدي

١_الاستكبار

(وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) [البقرة ٨٧]، اي كلما جاء رسول بما لا يوافق ويلائم اهوائكم تكبرتم وتعظمتم وسلكتم طريق الكبرياء والعلو والاحتقار للرسول ورسالته وعدم الايمان بما جاءو به،

وتعريف الكبر هو سفه الحق وغمط الناس ومدار الكفر دائما يدور حول الجحود والاستكبار، والهوى ما تَمِيلُ إِلَيْهِ أَنْفُسُهم مِنَ الِانْخِلاعِ عَنِ القُيُودِ الشَّرْعِيَّةِ والِانْغِماسِ في أَنْواعِ المَلَذّاتِ والتَّصْمِيمِ عَلى العَقائِدِ الضّالَّةِ.[١٣] ، يقول ابن عاشور في تفسير الايه والِاسْتِكْبارُ الِاتِّصافُ بِالكِبْرِ وهو هُنا التَّرَفُّعُ عَنِ اتِّباعِ الرُّسُلِ وإعْجابُ المُتَكَبِّرِينَ بِأَنْفُسِهِمْ واعْتِقادُ أنَّهم أعْلى مِن أنْ يُطِيعُوا الرُّسُلَ ويَكُونُوا أتْباعًا لَهم؛فالسين والتاء في استكبرتم للمبالغة[١٤]

٢_إتباع الملل الفاسدة

(وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ) [البقرة ١٢٠]، تهديد ووعيد شديد للامه من إتباع اهواء اليهود والنصارى وطرائقهم بعد ما علمو من القرآن والسنه بطلانها وبعد ان بين الله لهم ان هدى الله هو الهدى وليس ما هم عليه من الشرائع المنسوخه والكتب المحرفه،وفي الايه ذكر الله ملتهم لان ملة الكفر واحدة واهواءهم جاء بالجمع وليس مفرد كالملة اشارة الى كثرة الاختلاف بينهم وكثرة طرائقهم، قال ابن عاشور في تفسير الايه:فَإنَّ الهَوى رَأْيٌ ناشِئٌ عَنْ شَهْوَةٍ لا عَنْ دَلِيلٍ، ولِهَذا لَمْ يُؤْتَ بِالضَّمِيرِ الرّاجِعِ لِلْمِلَّةِ وعَبَّرَ عَنْها بِالِاسْمِ الظّاهِرِ فَشَمِلَتْ أهْواؤُهُمُ التَّكْذِيبَ بِالنَّبِيءِ وبِالقُرْآنِ واعْتِقادَهم أنَّ مِلَّتَهم لا يَنْقُضُها شَرْعٌ آخَرُ[١٥]

٣_التكذيب والعناد والمخالفة

(وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ)

[١٣] التحرير والتنوير: ١/ ٥٩٨
[١٤] التحرير والتنوير: ١/ ٥٩٨.
[١٥] التحرير والتنوير:١/٦٩٥

[البقرة ١٤٥]، في الايه لام القسم وإن شرطية اي لئن اتيتهم بكل ايه معجزة وبكل ايه حجة وبرهان وجواب الشرط ما تبعو قبلتك، فيخبر الله في الايه عن كفر اهل الكتاب وعنادهم ومخالفتهم وتمسكهم بارائهم واهوائهم ، قال الامام الشوكاني: وفِي هَذِهِ الآيَةِ مُبالَغَةٌ عَظِيمَةٌ وهي مُتَضَمِّنَةٌ لِلتَّسْلِيَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وتَرْوِيحِ خاطِرِهِ لِأنَّ هَؤُلاءِ لا تُؤَثِّرُ فِيهِمْ كُلُّ آيَةٍ، ولا يَرْجِعُونَ إلى الحَقِّ وإنْ جاءَهم بِكُلِّ بُرْهانٍ فَضْلًا عَنْ بُرْهانٍ واحِدٍ وذَلِكَ أنَّهم لَمْ يَتْرُكُوا اتِّباعَ الحَقِّ لِدَلِيلٍ عِنْدَهم أوْ لِشُبْهَةٍ طَرَأتْ عَلَيْهِمْ، حَتّى يُوازِنُوا بَيْنَ ما عِنْدَهم وما جاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ويُقْلِعُوا عَنْ غِوايَتِهِمْ عِنْدَ وُضُوحِ الحَقِّ، بَلْ كانَ تَرْكُهم لِلْحَقِّ تَمَرُّدًا وعِنادًا مَعَ عِلْمِهِمْ بِأنَّهم لَيْسُوا عَلى شَيْءٍ، ومَن كانَ هَكَذا فَهو لا يَنْتَفِعُ بِالبُرْهانِ أبَدًا[١٦]

٤_الفتنة المتمثلة بالاضلال عن الحق

(وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ) [المائدة ٤٩] في الايه التحذير من إتباع أهواء الناس خشية الفتنة والفتنة جائت بمعنى الصد في القرآن اي يفتنوك فيصدوك ويضلوك عن بعض ما أنزل الله إليك بسبب اهوائهم التي يريدون منك ان تعمل عليها وتؤثرها ، وكل من صرف من الحق الى الباطل فقد فتن، قال ابي السعود في تفسير الايه: أيْ: يَصْرِفُوكَ عَنْ بَعْضِهِ، ولَوْ كانَ أقَلَّ قَلِيلٍ بِتَصْوِيرِ الباطِلِ بِصُورَةِ الحَقِّ، وإظْهارُ الِاسْمِ الجَلِيلِ لِتَأْكِيدِ الأمْرِ بِتَهْوِيلِ الخَطْبِ، وأنْ بِصِلَتِهِ بَدَلُ اشْتِمالٍ مِن ضَمِيرِ هم؛ أيْ: احْذَرْ فِتْنَتَهم، أوْ مَفْعُولٌ لَهُ؛ أيْ: احْذَرْهم مَخافَةَ أنْ يَفْتِنُوكَ، وإعادَةُ ما أنْزَلَ اللَّهُ لِتَأْكِيدِ التَّحْذِيرِ بِتَهْوِيلِ الخَطْبِ[١٧]

٥_نقض الميثاق وتكذيب الرسل

[١٦] كتاب فتح القدير للشوكاني١/١٧٨

[١٧] تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٣/٤٦

(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ) [المائدة ٧٠]، في الايه اخذ الله العهود والمواثيق على بني اسرائيل على السمع والطاعة لله ولرسوله، وارسل الله الرسل بما يخالف هواهم من الشرائع فعصوه ونقضو تلك العهود والمواثيق واتبعو اراءهم واهواءهم وقدموها على الشرائع، قال الزمخشري: ﴿قَدْ أَخَذْنا ميثاقهم بالتوحيد وَأَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ليقفوهم على ما يأتون وما يذرون في دينهم كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ جملة شرطية وقعت صفة لرسلا، والراجع محذوف أى رسول منهم بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ بما يخالف هواهم ويضادّ شهواتهم من مشاق التكليف والعمل بالشرائع[١٨]

٦_الغلو والضلال والاظلال

(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ) [المائدة ٧٧]، اي لا تجاوزو الحد في إتباع الحق فتخرجوه من حيز النبوة الى مقام الإلوهيه ، وما ذاك الا إتباع واقتداء باهواء شيوخ الضلال قديما قبل البعثه المحمديه، واخرجو الكثير من طريق الاستقامه والاعتدال الى طريق الغوايه والضلال، قال ابن عاشور: وقَوْلُهُ (وضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ) مُقابِلٌ لِقَوْلِهِ (قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ) فَهَذا ضَلالٌ آخَرُ، فَتَعَيَّنَ أنَّ سَواءَ السَّبِيلِ الَّذِي ضَلُّوا عَنْهُ هو الإسْلامُ.[١٩]

٧_عبادة غير الله

(قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ) [الأنعام ٥٦]، يقول الله لنبيه قل يا محمد لهولاء المشركين بربهم العادلين به الاوثان والانداد والذين يدعونك الى موافقتهم الى اهوائهم فيما طلبوه من عبادة هذه الاشياء

[١٨] كتاب تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:١/٦٦٢
[١٩] كتاب التخرير والتنوير:٦/٢٩١

قل لهم ان الله امرني الا اتبع اهوائكم ولا اسلك المسلك الذي سلكتموه في دينكم من إتباع الاهواء وما توجبه المقاصد الفاسده، يقول الالوسي في تفسير الايه: وفي هَذا القَوْلِ اسْتِجْهالٌ لَهم وتَنْصِيصٌ عَلى أنَّهم فِيما هم فِيهِ مِن عِبادَةِ غَيْرِ اللَّهِ تَعالى تابِعُونَ لِأهْواءٍ باطِلَةٍ ولَيْسُوا عَلى شَيْءٍ مِمّا يَنْطَلِقُ عَلَيْهِ الدِّينُ أصْلًا[٢٠]

٨_التشكيك بالقرآن

(وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ) [الرعد ٣٧]، أي: ولقد أنزلنا هذا القرآن والكتاب حكما، عربيا فحصل لهذا الكتاب كمالان كمال من جهة معانيه ومقاصده وهو كونه حكما وكمال من جهة الفاظه وهو المكنى عنه بكونه عربيا وذلك مالم يبلغ اليه كتاب قبله، لان الحكمه اشرف المعقولات فيناسب شرفها ان يكون إبلاغها باشرف لغة واصلحها للتعبير عن الحكمة[٢١]، قال الامام السعدي: أي: محكما متقنا، بأوضح الألسنة وأفصح اللغات، لئلا يقع فيه شك واشتباه، وليوجب أن يتبع وحده، ولا يداهن فيه، ولا يتبع ما يضاده ويناقضه من أهواء الذين لا يعلمون.[٢٢]

٩_الصد عن الاخره

(فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ) [طه ١٦]، اي لا تتبع سبيل من كذب بالساعه واقبل على ملاذه في دنياه وعصى امره فيصدك عن الاخره، قال ابن عاشور في تفسير الايه: ((واتَّبَعَ هَواهُ)) لِلْإيماءِ بِالصِّلَةِ إلى تَعْلِيلِ الصَّدِّ، أيْ لا داعِيَ لَهم لِلصَّدِّ عَنِ

[٢٠] كتاب تفسير الألوسي روح المعاني:٤/١٦٠
[٢١] التحرير والتنوير:١٣/١٦٠
[٢٢] كتاب تفسير السعدي:٤١٩

الإيمانِ بِالسّاعَةِ إلّا اتّباعَ الهَوى دُونَ دَلِيلٍ ولا شُبْهَةٍ، بَلِ الدَّلِيلُ يَقْتَضِي الإيمانَ بِالسّاعَةِ كَما أشارَ إلَيْهِ قَوْلُهُ ((لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعى))[٢٣]

١٠_اتخاذ الهوى اله

(أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) [الفرقان ٤٣]، اي جعل هواه مطاعا فصار كالاله، فبينت الايه باسلوب الاستفهام المشرب بالتعجب فيمن اتخذه إلهه هواه، قال الامام الرازي في تفسير الايه: والمَعْنى أنَّهُ سُبْحانَهُ بَيَّنَ أنَّ بُلُوغَ هَؤُلاءِ في جَهالَتِهِمْ وإعْراضِهِمْ عَنِ الدَّلائِلِ إنَّما كانَ لِاسْتِيلاءِ التَّقْلِيدِ عَلَيْهِمْ، وأنَّهُمُ اتَّخَذُوا أهْواءَهم آلِهَةً، فَكُلَّما دَعاهُمُ الهَوى إلَيْهِ انْقادُوا لَهُ، سَواءٌ مَنَعَ الدَّلِيلُ مِنهُ أوْ لَمْ يَمْنَعْ[٢٤]

والايه الاخرى

(أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [الجاثية ٢٣]، والايه الاخرى ايضا دعت الى التنديد بالهوى والتحذير من إتباعه فقد يفضي بالعبد إلى ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فيصبح معبوده هواه لا الرب تعالى مولاه. قال البقاعي في تفسير الايه: (أفَرَأيْتَ) أيْ: أعَلِمْتَ عِلْمًا هو في تَيَقُّنِهِ كالمَحْسُوسِ بِحاسَّةِ البَصَرِ الَّتِي هي أثْبَتُ الحَواسِّ (مَنِ اتَّخَذَ) [أيْ] بِغايَةِ جُهْدِهِ واجْتِهادِهِ (إلَهَهُ هَواهُ) أيْ: حَوَّلَ وصْفَ الإلَهِ حَتّى صارَ هَوًى لِنَفْسِهِ، فَهو تابِعٌ لِهَواهُ لَيْسَ غَيْرُ، فَهو في أوْدِيَةِ الضَّلالِ يَهِيمُ عَلى غَيْرِ سُنَنٍ فَهو مُعَرَّضٌ لِكُلِّ بَلاءٍ[٢٥]

١١_الظلم واعظم الظلم الشرك

[٢٣] التحرير والتنوير:١٦/٢٠٣
[٢٤] كتاب تفسير الرازي:٢٤/٤٦٢
[٢٥] كتاب نظم الدرر:١٨/٩٤

(بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ) [الروم ٢٩]، بدليل السياق ارشدهم الله الى الحق بضرب المثل وتفصيل الايات، ثم بينت الايه ان المشركين انما عبدو الانداد من دون الله إتباع لاهوائهم الزائغة ولم يطلبو الحق و يتفهمة دلائله فهم عن العلم بمنأى جهلا بما يجب عليهم، وتقييد إتباع الهوى بانه بغير علم تشنيع لهذا الإتباع، قال الالوسي في تفسير الايه:(بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) إعْراضٌ عَنْ مُخاطَبَتِهِمْ، ومُحاوَلَةُ إرْشادِهِمْ إلى الحَقِّ بِضَرْبِ المَثَلِ، وتَفْصِيلِ الآياتِ، واسْتِعْمالِ المُقَدِّماتِ الحَقَّةِ المَعْقُولَةِ وبَيانٍ لِاسْتِحالَةِ تَبَعِيَّتِهِمْ لِلْحَقِّ، كَأنَّهُ قِيلَ: لَمْ يَعْقِلُوا شَيْئًا مِنَ الآياتِ المُفَصَّلَةِ، بَلِ اتَّبَعُوا (أهْواءَهُمْ) الزّائِغَةَ، ووَضَعَ المَوْصُولَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ لِلتَّسْجِيلِ عَلَيْهِمْ بِأنَّهم في ذَلِكَ الِاتِّباعِ ظالِمُونَ واضِعُونَ لِلشَّيْءِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ،[٢٦]

١٢_مخالفة الشريعة

(ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ) [الجاثية ١٨]، يقول تعالى لنبيه محمد ثم جعلناك على طريقة وسنة ومنهاج من امرنا فاتبع تلك الشريعة الثابته بالدلائل والبينات ولا تتبع ما لا حجة عليه من اهواء الجهال واديانهم المبنيه على الاهواء والجهل، ولمراد بالشريعه ما شرعه الله لعباده من الدين ، قال ابن عاشور: وبَيْنَ قَوْلِهِ: "فاتَّبِعْها" وقَوْلِهِ: (ولا تَتَّبِعْ أهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) مُحَسِّنُ المُطابَقَةِ بَيْنَ الأمْرِ بِالِاتِّباعِ والنَّهْيِ عَنِ اتِّباعِ آخَرَ.[٢٧]

١٣_النفاق

(وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ) [محمد ١٦]، في الايه يخبر الله عن

[٢٦] تفسير الألوسي:١١/٣٩
[٢٧] التحرير والتنوير:٢٥/٣٤٨

المنافقين في بلادتهم وقلة فهمهم حيث كانو يجلسون الى النبي ويستمعون كلامه، فلا يعيه احدهم ولا يفهمه، تهاونا منه بما تتلو عليه من كتاب ربه و تغافلا عما تقوله وتدعو اليه، وهذا في غاية الذم لهم فإنهم لو كانوا حريصين على الخير لألقوا إليه أسماعهم، ووعته قلوبهم، وانقادت له جوارحهم، ولكنهم بعكس هذه الحال،فلا فهم صحيح ولا قصد صحيح، قال الامام ابن القيم في تفسير الايه: قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ واتَّبَعُوا أَهْواءَهم والَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهم هُدىً وآتاهم تقواهم)، فجمع لَهُم بَين اتّباع الهوى والضلال الَّذِي هو ثَمَرَته وموجبه، كَما جمع للمهتدين بَين التَّقْوى والهدى[٢٨]

١٤_تكذيب البيانات والحجج

(وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ) [القمر ٣]، يقول تعالى ذكره: وكذّب هؤلاء المشركون من قريش بآيات الله بعد ما أتتهم حقيقتها، وعاينوا الدلالة على صحتها برؤيتهم القمر منفلقا فلقتين، (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) اي وآثروا اتباع ما دعتهم إليه أهواء أنفسهم وآراؤهم وما زين لهم الشيطان، قال ابن عاشور: (وكَذَّبُوا واتَّبَعُوا أهْواءَهم)، عَطْفُ العِلَّةِ عَلى المَعْلُولِ، لِأنَّ تَكْذِيبَهم لا دافِعَ لَهم إلَيْهِ إلّا اتِّباعُ ما تَهْواهُ أنْفُسُهم مِن بَقاءِ حالِهِمْ عَلى ما ألِفُوهُ وعَهِدُوهُ واشْتَهَرَ دَوامُهُ.[٢٩]

ثانيا:في جانب القضاء والحكم

١_ترك اقامة الشهادة بالحق والجور في الحكم

(* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا) [النساء ١٣٥]، حذر الله من اتباع الهوى فاتباع

[٢٨] كتاب التفسير القيم:٣٩٨
[٢٩] كتاب التحرير والتنوير:٢٧/١٧٢

الهوى يحمل على الشهادة بغير الحق وعلى الجور في الحكم، اي تجورو وتميلو الى الباطل من الحق، والتعليل في المنع من إتباع الهوى لتعدلو وتكونو عادلين فهو الحامل على ترك العدل كراهية أن تعدلوا، قوامين صيغة مبالغة[٣٠] اي ليتكرر منكم القيام بالقسط وهو العدل في شهادتكم على انفسكم، وذكر الابوين لوجوب برهما وكونهما احب الخلق اليه ثم ذكر الاقربين لانهم مظنة المودة والتعصب فاذا اقامو الشهادة على هولاء فالاجنبي من الناس من باب اولى سيشهدو عليه، وان يكن المشهود عليه غنيا فلا يراعى لاجل غناه استجلابا لنفعه واشفاقا عليه فيترك الشهادة عليه او فقيرا فلا يراعى لاجل فقره رحمة له واشفاقا عليه فيترك الشهادة عليه، ثم قال تعالى: (وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) ، قال ابن القيم ذكر سبحانه السببين الموجبين لكتمان الحق محذرا منهما ومتوعدا عليهما: أحدهما: اللي والآخر: الإعراض، فإن الحق إذا ظهرت حجته ولم يجد من يروم دفعها طريقًا إلى دفعها أعرض عنها وأمسك عن ذكرها فكان شيطانًا أخرس، وتارة يلويها ويحرفها، واللي مثال للتحريف، وهو نوعان: ليٌّ في اللفظ وليٌّ في المعنى، فاللي في اللفظ أن يلفظ بها على وجه لا يستلزم الحق، إما بزيادة لفظة أو نقصانها أو إبدالها بغيرها، ولي في كيفية أدائها وإيهام السامع لفظًا وإرادة غيره، والنوع الثاني منه: لي المعنى وهو تحريفه وتأويل اللفظ على خلاف مراد المتكلم، وبجهالة ما لم يرده أو يسقط منه لبعض المراد به، ونحو هذا من لي المعاني، ولما كان الشاهد مطالبًا بأداء الشهادة على وجهها فلا يكتمها ولا يغيرها كان الإعراض نظير الكتمان، واللي نظير تغييرها وتبديلها[٣١]

٢_الحكم بغير ما انزل الله

[٣٠] كتاب فتح القدير للشوكاني:١\٦٠٤
[٣١] تفسير ابن القيم:٣٥

(وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ) [المائدة ٤٨]، اي احكم بما انزله الله اليك لاشتماله على جميع ما شرعه الله لعباده في جميع الكتب السابقه عليه، ولا تتبع اهواء اهل الملل السابقه في ذلك ولا تعدل عن طريق الحق او لا تنحرف عن الحق، فان كل ملة من الملل تهوى ان يكون الامر على ماهم عليه وما ادركوا عليه سلفهم وان كان باطلا منسوخا او محرفا عن الحكم الذي انزله الله على الانبياء، فنهي عن إتباع أهوائهم الفاسدة المعارضة للحق، تفسير ابن ابي حاتم عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ، قالَ: «كانَ النَّبِيُّ ﷺ مُخَيَّرًا إنْ شاءَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ، وإنْ شاءَ أعْرَضَ عَنْهم. فَرَدَّهم إلى أحْكامِهِمْ فَنَزَلَتْ (وأنِ احْكم بَيْنَهم بِما أنْزَلَ اللَّهُ ولا تَتَّبِعْ أهْواءَهُمْ) [المائدة: ٤٩] فَأُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أنْ يَحْكُمَ بَيْنَهم بِما في كِتابِنا»[٣٢]

٣_تحريف الشهادة

(قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ) [الأنعام ١٥٠]، اي قل لمن حرم ما احل الله ونسب ذلك الى الله ان احضرو شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا، فهم على ذلك بين امرين اما ان لا يحضرو أحد فتكون بموجب ذلك دعوتهم باطله خاليه من الشهود والبرهان، واما ان يحضرو احد يشهد بذلك ، فان اجترؤو بوقاحه وشهدو كذبا وزورا بذلك الذي ابطلناه بالادله القطعيه، فاتركهم ولا تسلم لهم فانهم على ضلال وليست شهادتهم مستندة إلا إلى الهوى وعن إتباع الهوى، قال البقاعي في تفسير الايه:وقوله

[٣٢] كتاب التفسير ابن ابي حاتم:٤/١١٣٦

(ولا تَتَّبِعْ أهْواءَ) وأظْهَرَ مَوْضِعَ الإضْمارِ تَعْمِيمًا وتَعْلِيقًا لِلْحُكْمِ بِالوَصْفِ دِلالَةً عَلى أنَّ القابِدَ إلى التَّكْذِيبِ وكُلِّ رَدًى إنَّما هو الهَوى[٣٣]

٤_الجور عن الحق في الحكم

(يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ) [ص ٢٦]، اي فاحكم بين الناس بالعدل وبالحق الذي لزمك لنا ولا تتبع الهوى فتميل مع من تهواه وتحكم بما تهواه، والهوى كناية عن الباطل والجور والظلم لما هو متعارف من الملازمة بين هذه الامور وبين هوى النفوس، فان العدل والانصاف ثقيل على النفوس فلا تهواه غالبا،والامر لداوود ، كما قال الشيخ ابن عثيمين: انما نهاه عن اتباع الهوى تعظيما لهذا الامر وقوة الهوى في البشر ولا يلزم من نهيه عنه ان يمون ممكنا في حقه، كما قال تعالى لنبيه محمد (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) [الزمر ٦٥][٣٤]

ثالثا :المظاهر العمليه في جانب الإتباع

١_عدم الاستجابة للرسول

(فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ) [القصص ٥٠]، اي فان لم يؤمنو بما جئت به ولم يستجيبو لدعوتك الى الدين فاعلم ان استمرارهم على الكفر وعدم الاستجابة فإنما يتبعون آراءهم واستحساناتهم الزائفه التي هي صادرة عن اهوائهم بلا حجة ولا برهان، وإنما تفيد الحصر اي انهم ما يتبعون إلا اهواءهم، قال ابن عاشور: فَمَعْنى (فَإنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) إنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا

[٣٣] كتاب نظم الدرر للبقاعي:٧/٣١٥
[٣٤] كتاب تفسير العثيمين:١٢٢

لِدَعْوَتِكَ، أيْ إلى الدِّينِ بَعْدَ قِيامِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِهَذا التَّحَدِّي، فاعْلَمْ أنَّ اسْتِمْرارَهم عَلى الكُفْرِ بَعْدَ ذَلِكَ ما هو إلّا إتْباعٌ لِلْهَوى ولا شُبْهَةَ لَهم في دِينِهِمْ.[٣٥]

٢_ترك الدعوة والاستقامة

(فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ) [الشورى ١٥], اي فادعو للذي اوحينا اليك من الدين الذي اوصينا به جميع المرسلين قبلك، واستقم انت ومن تبعك على عبادة الله واثبت عليه كما امركم الله، واحذر أهواء المنحرفين عن الدين، من الكفرة والمنافقين إما باتباعهم على بعض دينهم، أو بترك الدعوة إلى الله، أو بترك الاستقامة، قال ابن عاشور: والاِتِّباعُ يُطْلَقُ مَجازًا عَلى المُجاراةِ والمُوافَقَةِ، وعَلى المُحاكاةِ والمُماثَلَةِ في العَمَلِ، والمُرادُ هُنا كِلا الإطْلاقَيْنِ لِيَرْجِعَ النَّهْيُ إلى النَّهْيِ عَنْ مُخالَفَةِ الأمْرَيْنِ المَأْمُورِ بِهِما في قَوْلِهِ: فادْعُ واسْتَقِمْ.، وقال ايضا إنَّما أُمِرَ بِالاِسْتِقامَةِ، أيِ الدَّوامِ عَلَيْها، لِلْإشارَةِ إلى أنَّ كَمالَ الدَّعْوَةِ إلى الحَقِّ لا يَحْصُلُ إلّا إذا كانَ الدّاعِي مُسْتَقِيمًا في نَفْسِهِ.[٣٦]

٣_تزيين سوء الاعمال

(أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم) [محمد ١٤]، اي أفمن كان على برهان وحجة وعلم ويقين من أمور ربه فهو يعبده على بصيرة كمن حسّن له الشيطان قبيح عمله فرآه حسناً، فتمادى عليه، واتبعو بسبب ذلك التزيين اهواءهم الزائغه وانهمكو في فنون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة او حجة تدل عليه، قال الامام بن عاشور: ولَمّا

[٣٥] التحرير والتنوير:٢٠/١٣٩
[٣٦] التحرير والتنوير:٢٥/٦١

كانَ تَزْيِينُ أعْمالِهِمْ لَهم يَبْعَثُهم عَلى الدَّأْبِ عَلَيْها كانَ يَتَوَلَّدُ مِن ذَلِكَ إلْفُهم بِها وولَعُهم بِها فَتَصِيرُ لَهم أهْواءً لا يَسْتَطِيعُونَ مُفارَقَتَها أعْقَبَ بِقَوْلِهِ (واتَّبَعُوا أهْواءَهُمْ)[٣٧]

٤_ التقليد وإتباع الظن وترك اليقين

(إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ) [النجم ٢٣]، اي ليس لهم مستند إلا حسن ظنهم بآبائهم الذين سلكو هذا المسلك الباطل قبلهم وإلا حظ نفوسهم في رياستهم وتعظيم آبائهم الاقدمين، ولقد ارسل الله اليهم الرسل بالحق والحجة القاطعة ومع هذا ما اتبعو ما جاؤوهم به ولا انقادو له، واصل الظن الاعتقاد غير الجازم ويطلق على العلم الجازم اذا كان متعلقا بالمغيبات،واكثر اطلاقه في القرآن على الاعتقاد الباطل، وقال الامام ابن عاشور:

وعَطْفُ (وما تَهْوى الأنْفُسُ) عَلى الظَّنِّ عَطْفُ العِلَّةِ عَلى المَعْلُولِ، أيِ: الظَّنُّ الَّذِي يَبْعَثُهم عَلى اتِّباعِهِمْ أنَّهُ مُوافِقٌ لِهُداهِمْ وإلْفِهِمْ.، وجُمْلَةُ (ولَقَدْ جاءَهم مِن رَبِّهِمُ الهُدى) حالِيَّةٌ مُقَرِّرَةٌ لِلتَّعْجِيبِ مِن حالِهِمْ، أيْ: يَسْتَمِرُّونَ عَلى اتِّباعِ الظَّنِّ والهَوى في حالِ أنَّ اللَّهَ أرْسَلَ إلَيْهِمْ رَسُولًا بِالهُدى.[٣٨]

رابعا:المظاهر العمليه في جانب العلم

١_العلم دون العمل.

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِۖ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]، اي لو شئنا لرفعنا درجته ومنزلته بتلك الايات ورفعناه بعلمه بها وعصمناه بالايات، ولكن لم نشأ ذلك لانسلاخه عنها وتركه للعمل بها وذلك لاتباعه ما يهواه

[٣٧] التحرير والتنوير:٢٦/٩٤
[٣٨] التحرير والتنوير:٢٧/١١٠

وتركه العمل بما يقتضيه العلم الذي علمه الله، قال الامام ابن القيم: فَأَخْبَرَ سُبْحانَهُ أَنَّ الرِّفْعَةَ عِنْدَهُ لَيْسَتْ بِمُجَرَّدِ العِلْمِ، فَإِنَّ هَذا كانَ مِن العُلَماءِ، وإنَّما هي بِاتِّباعِ الحَقِّ وإيثارِهِ وقَصْدِ مَرْضاةِ اللَّهِ.، فَإِنَّ هَذا كُلَّهُ مِن أَعْلَمِ أَهْلِ زَمانِهِ، ولَمْ يَرْفَعْهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ ولَمْ يَنْفَعْهُ بِهِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وأَخْبَرَ سُبْحانَهُ أَنَّهُ هو الَّذِي يَرْفَعُ عَبْدَهُ إذا شاءَ بِما آتاهُ مِن العِلْمِ، وإنْ لَمْ يَرْفَعْهُ اللَّهُ فَهو مَوْضُوعٌ لا يَرْفَعُ أحَدٌ بِهِ رَأْسًا، فَإِنَّ الخافِضَ الرّافِعَ سُبْحانَهُ، وقال ايضا: تامل قوله تعالى (آتَيْناهُ آياتِنا) فأخبر أن ذلك إنما حصل له بإيتاء الرب له لا بتحصيله هو ثم قال (فانْسَلَخَ مِنها) ولم يقل فسلخناه بل أضاف الانسلاخ إليه، وعبر عن براءته منها بلفظة الانسلاخ الدالة على تخليه عنها بالكلية وهذا شأن الكافر وأما المؤمن ولو عصى الله تبارك وتعالى ما عصاه فإنه لا ينسلخ من الإيمان بالكلية، ثم أخبر الله عز وجل عن السبب الذي منعه أن يرفع بها فقال (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ واتَّبَعَ هَواهُ) وقوله (أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ) أي سكن إليها ونزل بطبعه إليها فكانت نفسه أرضية سفلية لا سماوية علوية وبحسب ما يخلد العبد إلى الأرض يهبط من السماء[٣٩]

٢_يضللون الناس بدون علم

(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ) [الأنعام ١١٩]، اي يضلون فيحرمون ويحللون بأهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعه او بدليل يفيد العلم، وهو اعلم بالمتجاوزين لحدود الحق الى الباطل والحلال الى الحرام، قال الامام ابن عاشور: والباءُ في بِأهْوائِهِمْ لِلسَّبَبِيَّةِ عَلى القِراءَتَيْنِ، والباءُ في (بِغَيْرِ عِلْمٍ) لِلْمُلابَسَةِ، أيْ: يُضِلُّونَ مُنْقادِينَ لِلْهَوى، مُلابِسِينَ لِعَدَمِ العِلْمِ.، والمُرادُ بِالعِلْمِ: الجَزْمُ المُطابِقُ لِلْواقِعِ عَنْ دَلِيلٍ[٤٠]

[٣٩] التفسير القيم:٢٩٢

[٤٠] التحرير والتنوير:٨ـ/٣٦

خامسا:المظاهر العمليه في التحليل والتحريم

١_تحليل الحرام وتحريم الحلال

(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ) [الأنعام ١١٩]، انكر الله إتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة او دليل يفيد العلم، والباء في بأهوائهم للسببيه والباء في بغير علم للملابسه اي يضلون منقادين للهوى ملابسين لعدم العلم[٤١]، يقول القاسمي: (وإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ) قُرِئَ بِفَتْحِ الياءِ وضَمِّها: (بِأهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أيْ: يُضِلُّونَ فَيُحَرِّمُونَ ويُحَلِّلُونَ بِأهْوائِهِمْ وشَهَواتِهِمْ، مِن غَيْرِ تَعَلُّقٍ بِشَرِيعَةٍ.[٤٢]

آثار إتباع االهوى

لإتباع الهوى آثار خطيرة قررتها الايه بدليل النص والامثله:{وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} [ص ٢٦]، او أثر السياق في الدلالة فمراعاة دليل السياق من أسس التفسير السليم للنصوص الشرعية: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) [محمد ١٦] والامثله كثير في كل الدلالات:ويقول ابن القيم:فتأويل اللفظ بمعنى لم يدلَّ عليه دليلٌ من السياق ولا قرينة تقتضيه، فإن هذا لا يقصِده المبين الهادي بكلامه[٤٣]، ، وإتباع الهوى آثار سيئة على الكون والفرد والمجتمع،فعلى **الكون**:(وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ}[المؤمنون ٧١]ووجه ذلك أن أهواءهم متعلقة بالظلم والكفر والفساد من الأخلاق والأعمال،فالسماوات والأرض ما استقامتا إلا بالحق والعدل،والمجتمع الظالم: (بَلِ

[٤١] التحرير والتنوير:٨ـ/٣٦
[٤٢] تفسير القاسمي:٦/٢٤٨٠
[٤٣] الصواعق المرسله على الجهميه والمعطلة:١/٢٠١

ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ) [الروم ٢٩] فالعقوبة عمت {وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ)،وفي الحديث يا رسولَ الله: أَنَهْلِكُ وفِينَا الصّالِحُون؟ قال: "نَعَمْ إذا كَثُر الْخَبَث[٤٤].

ومن آثار إتباع الهوى على **المجتمع:** تكذيب الانبياء وقتلهم وقياس على ذلك تكذيب دعاة الحق وأولياء الله، والذين يأمرون بالقسط من الناس وقتلهم،وفي كل ذلك عقوبة تعم الجميع، وتوعد الله {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [البقرة: ٦١]

ومن اثاره في المجتمع هلاك الامم:{وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ، أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم {سورة محمد١٣-١٤، ومن آثارة على المجتمع الضلال والإضلال، فالضلال والإضلال نعت ومعطوف على قوم{وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ) [المائدة ٧٧]وكذلك {وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ) [الأنعام ١١٩]و صلاح الفرد الواحد هو أساس صلاح المجتمع:(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) [الرعد١١]

وآثار إتباع الهوى على **الفرد:**

حرمان الولايه والنصره وعدم الهدايه واستهوته الشياطين والخذلان والانسلاخ من النعمه وعدم الوقايه من عذاب الله والختم والطبع على القلب وتزيين سوء العمل والقول بغير الحق وايثار الدنيا عن الاخره والحيرة والتخبط والدناءة والمهانة واختلال الموازين في تصور الاشياء وتوعد بالعقاب في الاخره والصد عن الحق وإتباعه،وسنتاول كذلك بالتفصيل،

---

[٤٤] فتح الباري شرح صحيح البخاري:13\106

١_الحرمان من الولايه والنصره

(وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ) [البقرة ١٢٠]، ولئن هذه تسمى اللام الموطئة للقسم وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط ،وجواب القسم قوله (مالك من الله من ولي) يلي أمرك ويقوم بك (ولا نصير) ينصرك ويمنعك من عقابه، والولي القريب والحليف والنصير كل من يعين احد على من يريد به ضرا، ، قال الامام الشوكاني: ومَن كانَ كَذَلِكَ فَهو مَخْذُولٌ لا مَحالَةَ وهالِكٌ بِلا شَكٍّ ولا شُبْهَةٍ.[٤٥]. والخطاب وإن كان لرسول الله ﷺ فإن أمته داخلة في ذلك، لأن الاعتبار بعموم المعنى لا بخصوص المخاطب، كما أن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب[٤٦]

وفي الاية الاخرى توعد الله بعدم النصره: (بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ) [الروم ٢٩]، اي يُخَلِّصُونَهم مِنَ الضَّلالِ ويَحْفَظُونَهم مِن تَبِعاتِهِ وآفاتِهِ ومن عذاب الله[٤٧]، قال الامام ابن كثير في تفسيره: وقوله: (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) أَيْ: لَيْسَ لَهُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ مُنْقِذٌ وَلَا مُجِيرٌ، وَلَا مَحِيدَ لَهُمْ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ[٤٨]

٢_تكذيب الانبياء وقتلهم

(وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ) [البقرة ٨٧]، اي كلما جاء رسول بما لا يوافق ويلائم اهوائكم تكبرتم وتعظمتم والسين

---

[٤٥] فتح القدير للشوكاني:١/١٥٨

[٤٦] تفسير السعدي:٦٤

[٤٧] تفسير ابي السعود:٧/٥٩

[٤٨] كتاب تفسير ابن كثير:٦/٣١٣

والتاء في استكبرتم للمبالغه وسلكتم طريق الكبرياء والعلو والاحتقار للرسول ورسالته وعدم الايمان بما جاءو به، قال ابن عاشور: (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) مُسَبَّبٌ عَنِ الِاسْتِكْبارِ فالفاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ فَإنَّهم لَمّا اسْتَكْبَرُوا بَلَغَ بِهِمُ العِصْيانُ إلى حَدِّ أنْ كَذَّبُوا فَرِيقًا أيْ صَرَّحُوا بِتَكْذِيبِهِمْ أوْ عامَلُوهم مُعامَلَةَ الكاذِبِ وقَتَلُوا فَرِيقًا[٤٩]

وفي الاية الاخرى: (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ) [المائدة ٧٠]، (فَرِيقًا كَذَّبُوا وفَرِيقًا يَقْتُلُونَ) جمله مستانفه وجواب سوال كيف فعلو بهم فقيل فريقا كذبوهم ولم يتعرضو لهم بضرر وفريقا آخر منهم كذبوهم و قتلوهم واكتفى بذكر القتل اذ هو يستغرق التكذيب، وفي تفسير الايه في نظم الدرر للبقاعي: ودَلَّ عَلى شِدَّةِ بَشاعَةِ القَتْلِ، وعَظِيمِ شَناعَتِهِ، بِالتَّعْبِيرِ بِالمُضارِعِ، تَصْوِيرًا لِلْحالِ الماضِيَةِ، وتَنْبِيهًا عَلى أنَّ هَذا دَيْدَنُهُمْ،وهُوَ أشَدُّ مِنَ التَّكْذِيبِ، فَقالَ: (وفَرِيقًا يَقْتُلُونَ)، أيْ: مَعَ التَّكْذِيبِ، ولِيَدُلَّ عَلى ما وقَعَ مِنهم في سَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، وقَدَّمَ المَفْعُولَ لِلدَّلالَةِ عَلى انْحِصارِ أمْرِهِمْ في حالِ التَّكْذِيبِ والقَتْلِ، فَلا حَظَّ لَهم في تَصْدِيقٍ مُخالِفٍ لِأهْوِيَتِهِمْ؛[٥٠]

٣_ التوعد بالعقاب

(يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ) [ص ٢٦]، جعل الضلال عن سبيل الله مسببا على اتباع الهوى ومن لوازمه، وتوعد الله من يخالف امر الله ودينه، قال الامام الشوكاني: جملة (إنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهم عَذابٌ شَدِيدٌ) تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَنِ اتِّباعِ الهَوى والوُقُوعِ في الضَّلالِ، والباءُ في (بِما نَسُوا يَوْمَ الحِسابِ) لِلسَّبَبِيَّةِ،

[٤٩] التخرير والتنوير:١/٥٩٨

[٥٠] نظم الدرر للبقاعي:٦/٢٤٤

ومَعْنى النِّسْيانِ التَّرْكُ أيْ: بِسَبَبِ تَرْكِهِمُ العَمَلَ لِذَلِكَ اليَوْمِ: قالَ الزَّجّاجُ أيْ: بِتَرْكِهِمُ العَمَلَ لِذَلِكَ اليَوْمِ صارُوا بِمَنزِلَةِ النّاسِينَ وإنْ كانُوا يُنْذَرُونَ ويُذَكَّرُونَ.[٥١]

وفي الايه الاخرى

(وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ) [المائدة ٤٩]، اي فإن حكمت بينهم بما انزل الله ولم تتبع اهواءهم وتولو فاعلم، اي فتلك امارة ان الله اراد بهم الشقاء والعذاب ببعض ذنوبهم، وفي محاسن التاويل للقاسمي:قوله: {فاعْلَمْ أنَّما يُرِيدُ اللَّهُ أنْ يُصِيبَهم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) يَعْنِي بِذَنْبِ التَّوَلِّي عَنْ حُكْمِ اللَّهِ، وإرادَةِ خِلافِهِ، فَوَضَعَ (بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) مَوْضِعَ ذَلِكَ. وأرادَ: أنَّ لَهم ذُنُوبًا جَمَّةً كَثِيرَةَ العَدَدِ. وأنَّ هَذا الذَّنْبَ - مَعَ عِظَمِهِ - بَعْضُها وواحِدٌ مِنها.. وهَذا الإبْهامُ لِتَعْظِيمِ التَّوَلِّي، واسْتِسْرافِهِمْ في ارْتِكابِهِ[٥٢]

٤_الضلال والإضلال

(قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ) [المائدة ٧٧]، اي لا تجاوزو الحد في اتباع الحق فتخرجوه من حيز النبوة الى مقام الإلوهيه ، وما ذاك الا اتباع واقتداء باهواء شيوخ الضلال قديما قبل البعثه المحمديه[٥٣]، واخرجو الكثير من طريق الاستقامه والاعتدال الى طريق الغوايه والضلال، فجمعوا بين الضلال والإضلال ، فالذي يحمل الانسان على الضلال هو الهوى والا لو كان الانسان يقول بالعدل ويحكم بالقسط ما ضل عن الصراط المستقيم ، وهذه اشارة الى ذم التقليد اذا كان في غاية البعد عن النهج وترك الاهتداء بنور العلم، قال الامام ابن

[٥١] كتاب فتح القدير للشوكاني:٤/٤٩٣
[٥٢] كتاب تفسير القاسمي:٤/١٥٩
[٥٣] تفسير ابن كثير:٣/١٥٩

عاشور:وقَوْلُهُ (وضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ) مُقابِلٌ لِقَوْلِهِ (قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ) فَهَذا ضَلالٌ آخَرُ، فَتَعَيَّنَ أنَّ سَواءَ السَّبِيلِ الَّذِي ضَلُّوا عَنْهُ هو الإسْلامُ.، والسَّواءُ المُسْتَقِيمُ، وقَدِ اسْتُعِيرَ لِلْحَقِّ الواضِحِ، أيْ قَدْ ضَلُّوا في دِينِهِمْ مِن قَبْلِ مَجِيءِ الإسْلامِ وضَلُّوا بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ الإسْلامِ.[٥٤]

وفي الايه الاخرى

(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ) [الأنعام ١١٩]، فحذرت الايه المضلين الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة او دليل يفيد العلم، فتوعد الله هولاء المعتدين الذين تجاوزو الحد على انفسهم وغيرهم فكانو ضالين ومضليين.

٥_الضلاله وعدم الهداية

(قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ) [الأنعام ٥٦]، إتباع الهوى هو من تسبب في وقوعهم في الضلال وتركهم سبيل الهداية وتصنيفهم غير مهتدين، (قد ضللت اذا)، هي جواب الشرط اي ان فعلت ذلك فقد تركت سبيل الحق وسلكت غير طريق الهدى، قال ابي السعود:قَوْلُهُ تَعالى: (قَدْ ضَلَلْتُ إذًا) اسْتِئْنافٌ مُؤَكِّدٌ لِانْتِهابِهِ عَمّا نُهِيَ عَنْهُ، مُقَرِّرٌ لِكَوْنِهِمْ في غايَةِ الضَّلالِ والغَوايَةِ، أيْ: إنِ اتَّبَعْتُ أهْواءَكم فَقَدْ ضَلَلْتُ.وَقَوْلُهُ تَعالى: (وَما أنا مِنَ المُهْتَدِينَ) عَطْفٌ عَلى ما قَبْلَهُ، والعُدُولُ إلى الجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ لِلدَّلالَةِ عَلى الدَّوامِ والِاسْتِمْرارِ، أيْ: دَوامِ النَّفْيِ واسْتِمْرارِهِ لا نَفْيِ الدَّوامِ والِاسْتِمْرارِ، كَما مَرَّ مِرارًا، أيْ: ما أنا في شَيْءٍ مِنَ الهُدى حِينَ أكُونُ في عِدادِهِمْ.[٥٥]

وفي الايه الاخرى:

---

[٥٤] التحرير والتنوير:٦/٢٩١

[٥٥] تفسير ابي السعود:٣/١٤١

(فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [القصص ٥٠]، ومن اضل استفهام انكاري للنفي اي لا اضل ممن اتبع هواه بغير رشاد ولا بيان جاءه من الله ، وقيد وحصر الإتباع بهدى من الله، (إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظّالِمِينَ)، فبسبب اتباع الهوى والاعراض عن الايات الهادية الى الحق المبين فلم يجعل لهم جزاء للجحودهم في الايات أن يهديهم إلى دينه، وقال ابن القيم : وأنت تجد تحت هذا الخطاب أن الله لا يهدي من اتبع هواه، وجعل سبحانه وتعالى الاتباع قسمين لا ثالث لهما إما ما جاء به الرسول، وإما الهوى فمن اتبع أحدهما لم يمكنه اتباع الآخر،[٥٦]

وجاء في الايه الاخرى

(بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ) [الروم ٢٩]، قال القرطبي في تفسير الايه: وقوله.(فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) ومعناها من قدر له الضلال وطبع على قلبه، فلا هادي له ولا احد يقدر على هدايته لان الرشاد والهدايه بتقدير الله وارادته، وما لهم من ناصرين ينصرونهم ويحولون بينهم وبين عذاب الله ويخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من تبعاته وافاته[٥٧]

٦_استهوته الشياطين

(قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) (الأنعام ٧)،اي استغوته وزينت له هواه ودعته اليه،وهوت به، فأضلته وتيهته عن طريقه ومنهجه له الموصل إلى مقصده، قال ابن الجوزي في

[٥٦] روضة المحبين ونزهة المشتاقين:٢٨٦
[٥٧] كتاب تفسير القرطبي:١٤/٢٣

تفسير الايه: وفي مَعْنى "اسْتِهْوائِها" قَوْلانِ: أحَدُهُما: أنَّها هَوَتْ بِهِ وذَهَبَتْ، قالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ. وقالَ أبُو عُبَيْدَةَ: تُشَبِّهُ لَهُ الشَّياطِينُ، فَيُتْبِعُها حَتّى تَهْوِيَ بِهِ في الأرْضِ، فَتُضِلَّهُ، والثّانِي: زَيَّنَتْ لَهُ هَواهُ، قالَهُ الزَّجّاجُ[٥٨]

٧_الخذلان والانسلاخ من النعمه

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]، ولو شئنا لرفعناه بها اي نوفقه للعمل بها فيرتفع في الدنيا والاخره ولكنه فعل ما يقتضي الخذلان، قال ابن القيم: وقوله تعالى (فانْسَلَخَ مِنها) [الأعراف: ١٧٥] أيْ خَرَجَ مِنها كَما تَنْسَلِخُ الحَيَّةُ مِن جِلْدِها، وفارَقَها فِراقَ الجِلْدِ يُسْلَخُ عَنْ اللَّحْمِ، ولَمْ يَقُلْ فَسَلَخْناهُ مِنها لِأنَّهُ هو الَّذِي تَسَبَّبَ إلى انْسِلاخِهِ مِنها بِاتِّباعِ هَواهُ[٥٩]

٨_حرمان الولايه وعدم الوقايه من عذابه

(وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ) [الرعد ٣٧] قال الزمخشري: فقيل له: لئن تابعتهم على دين ما هو إلا أهواء وشبه بعد ثبوت العلم عندك بالبراهين والحجج القاطعة، خذلك الله فلا ينصرك ناصر، وأهلكك فلا يقيك منه واق، وهذا من باب الإلهاب والتهييج، والبعث للسامعين على الثبات في الدين والتصلب فيه،[٦٠]

٩_الغفلة والتفريط

---

[٥٨] كتاب زايد الميسر ابن الجوزي:٢/٤٣

[٥٩] التفسير القيم:٢٩٢

[٦٠] كتاب تفسير الزمخشري الكشاف:٢/٥٣٤

(وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا) [الكهف ٢٨]، اي جعلناه غافلا بالختم عليه،

وفرطا متجاوزا عن حد الاعتدال فكل من اغفل قلبه اتبع هواه وكان امره فرطا، قال ابن القيم: اتباع الهوى والغفلة عن ذِكر الله والدار الآخرة متى تزوجت باتباع الهوى تولَّد بينهما كل شر، وكثيرا ما يقترن أحدهما بالآخر ولا يُفارقه.[٦١]

١٠_التردي

(فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ) [طه ١٦]، فتردى اي فتهلك إشارة الى ان من ترك المراقبة لحظة حاد عن الدليل ومن حاد عن الدليل هلك، قال القرطبي: وقوله تعالى (مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِها وَاتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدى) [٢٠: ١٦] أَيْ فَتَهْلِكَ. وهو في موضع نصب بجواب النهي[٦٢]

١١_فساد الكون

(وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ) [المؤمنون ٧١]، وذلك أنهم لا يعرفون عواقب الأمور والصحيح من التدبير والفاسد، فلو كانت الأمور جارية على مشيئتهم وأهوائهم مع إيثار أكثرهم الباطل على الحقّ، لكان ذلك مستلزما الفساد العظيم وخروج نظام العالم على الصلاح وعن السيطرة، ووجه ذلك أن أهواءهم متعلقة بالظلم والكفر والفساد من الأخلاق والأعمال،فالسماوات والأرض ما استقامتا إلا بالحق والعدل، قال ابن عاشور: ووَجْهُ المُلازَمَةِ بَيْنَ فَسادِ السَّماواتِ والأرْضِ وفَسادِ النّاسِ وبَيْنَ كَوْنِ الحَقِّ جارِيًا عَلى أهْواءِ المُشْرِكِينَ في الحَقائِقِ هو أنَّ أهْواءَهم شَتّى؛

[٦١] كتاب رسالة ابن القيم لاحد اخوانه:١/٤

[٦٢] كتاب تفسير القرطبي:١١/١٨٥

فَمِنها المُتَّفِقُ، وأكْثَرُها مُخْتَلِفٌ، وأكْثَرُ اتِّفاقِ أهْوائِهِمْ حاصِلٌ بِالشِّرْكِ، فَلَوْ كانَ الحَقُّ الثّابِتُ في الواقِعِ مُوافِقًا لِمَزاعِمِهِمْ لاخْتَلَّتْ أُصُولُ انْتِظامِ العَوالِمِ.[٦٣]

١٢_ليس له حفيظ او كفيل

(أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) [الفرقان ٤٣]، قال الامام الشوكاني: الاسْتِفْهامُ لِلْإنْكارِ والاسْتِبْعادِ أيْ: أفَأنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ حَفِيظًا وكَفِيلًا حَتّى تَرُدَّهُ إلى الإيمانِ وتُخْرِجَهُ مِنَ الكُفْرِ، ولَسْتَ تَقْدِرُ عَلى ذَلِكَ ولا تُطِيقُهُ، فَلَيْسَتِ الهِدايَةُ والضَّلالَةُ مَوْكُولَتَيْنِ إلى مَشِيئَتِكَ، وإنَّما عَلَيْكَ البَلاغ.[٦٤]، وفي ذلك اشارة الى ان متبعي الهوى محروم من كل ذلك.

١٣_ترك الدعوة والاستقامة

(فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ) [الشورى ١٥]، حذر الله من أهواء المنحرفين عن الدين، من الكفرة والمنافقين واحذر بإتباعهم على بعض دينهم، أو بترك الدعوة إلى الله، أو بترك الاستقامة، قال ابن عاشور: والِاتِّباعُ يُطْلَقُ مَجازًا عَلى المُجاراةِ والمُوافَقَةِ، وعَلى المُحاكاةِ والمُماثَلَةِ في العَمَلِ، والمُرادُ هُنا كِلا الإطْلاقَيْنِ لِيَرْجِعَ النَّهْيُ إلى النَّهْيِ عَنْ مُخالَفَةِ الأمْرَيْنِ المَأْمُورِ بِهِما في قَوْلِهِ: فادْعُ واسْتَقِمْ.[٦٥]

١٤_ الختم والطبع على القلوب

(أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [الجاثية ٢٣]، اي طبع على سمعه حتى لا يسمع

[٦٣] التحرير والتنوير:١٨/٩٢
[٦٤] فتح القدير للشوكاني:٤/٩٠
[٦٥] التحرير والتنوير:٢٥/٦١

الحق وطبع على قلبه حتى لا يفقه الهدى وطبع على بصره فلا يرى الرشد، قال في محاسن التاويل للقاسمي: وقوله تعالى (وخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وقَلْبِهِ) أيْ: بِالطَّرْدِ مِن بابِ الهُدى، والإبْعادِ عَنْ مَحَلِّ سَماعِ كَلامِ الحَقِّ وفَهْمِهِ، لِمَكانِ الرَّيْنِ، وغِلَظِ الحِجابِ، فَلا يَعْقِلُ مِنهُ شَيْئًا: (وجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً) أيْ: عَنْ رُؤْيَةِ حُجَجِ اللَّهِ وآياتِهِ: (فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ) أيْ: فَمَن يُوَفِّقُهُ لِإصابَةِ الحَقِّ بَعْدَ إضْلالِ اللَّهِ إيّاهُ: (أفَلا تَذَكَّرُونَ)[٦٦]

وفي الايه الاخرى

(وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ) [محمد ١٦]، قال ابن عاشور: والطَّبْعُ عَلى القَلْبِ: تَمْثِيلٌ لِعَدَمِ مُخالَطَةِ الهُدى والرُّشْدِ لِعُقُولِهِمْ بِحالِ الكِتابِ المَطْبُوعِ عَلَيْهِ، أوِ الإناءِ المَخْتُومِ بِحَيْثُ لا يَصِلُ إلَيْهِ مَن يُحاوِلُ الوُصُولَ إلى داخِلِهِ، فَمَعْناهُ أنَّ اللَّهَ خَلَقَ قُلُوبَهم، أيْ عُقُولَهم غَيْرَ مُدْرِكَةٍ ومُصَدِّقَةٍ لِلْحَقائِقِ والهُدى. وهَذا الطَّبْعُ مُتَفاوِتٌ يَزُولُ بَعْضُهُ عَنْ بَعْضِ أهْلِهِ في مُدَدٍ مُتَفاوِتَةٍ ويَدُومُ مَعَ بَعْضٍ إلى المَوْتِ كَما وقَعَ، وزَوالُهُ بِانْتِهاءِ ما في العَقْلِ مِن غِشاوَةِ الضَّلالَةِ[٦٧]

١٥_تزيين سوء العمل

(أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم) [محمد ١٤]، أي: ما دعتهم إليه أنفسهم، وما سوّل لهم الشيطان بغير حجة ولا برهان ولا علم ولا يقين. قال الامام ابن عاشور: ولَمّا كانَ تَزْيِينُ أعْمالِهِمْ لَهم يَبْعَثُهم عَلى الدَّأْبِ عَلَيْها كانَ يَتَوَلَّدُ مِن ذَلِكَ إلْفُهم بِها ووَلَعُهم بِها فَتَصِيرُ لَهم أهْواءً لا يَسْتَطِيعُونَ مُفارَقَتَها أعْقَبَ بِقَوْلِهِ (واتَّبَعُوا أهْواءَهُمْ)[٦٨]

---

[٦٦] محاسن التاويل للقاسمي:٨/٤٣١

[٦٧] التحرير والتنوير:٢٦/١٠١

[٦٨] التحرير والتنوير:٢٦/٩٤

١٦_القول بغير الحق

(وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ) [النجم ٣]، بمفهوم المخالفه، قال السمعاني في تفسيره أَي: مَا ينْطق بِغَيْر الْحق؛ لِأَن من اتبع الْهوى فِي قَوْله قَالَ بِغَيْر الْحق[٦٩]

١٧_ايثار الدنيا عن الاخرة

(وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰۚلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]، اي سكن الى الحياة الدنيا في الارض ومال اليها وآثر لذتها وشهوتها على الاخره، قال ابن القيم: قَوْلِهِ: (وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها) [الأعراف: ١٧٦] أَنَّهُ لَمْ يَتَعاطَ الأَسْبابَ الَّتِي تَقْتَضِي رَفْعَهُ بِالآياتِ مِن إيثارِ اللَّهِ ومَرْضاتِهِ عَلى هَواهُ، ولَكِنَّهُ آثَرَ الدُّنْيا وأَخْلَدَ إلى الأَرْضِ واتَّبَعَ هَواهُ، وقال ايضا وقوله (أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ) أي سكن إليها ونزل بطبعه إليها فكانت نفسه أرضية سفلية لا سماوية علوية وبحسب ما يخلد العبد إلى الأرض يهبط من السماء[٧٠]

وفي الايه الاخرى

(وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا) [الكهف ٢٨]، قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: وجُمْلَةُ (تُرِيدُ زِينَةَ الحَياةِ الدُّنْيا) حالٌ مِن كافِ الخِطابِ، لِأنَّ المُضافَ جُزْءٌ مِنَ المُضافِ إلَيْهِ، أيْ لا تَكُنْ إرادَةُ الزِّينَةِ سَبَبَ الإعْراضِ عَنْهم؛ لِأنَّهم لا زِينَةَ لَهم مِن بَزَّةٍ وسَمْتٍ.، وهَذا الكَلامُ تَعْرِيضٌ بِحَماقَةِ سادَةِ المُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا هَمَّهم وعِنايَتَهم بِالأُمُورِ الظّاهِرَةِ، وأهْمَلُوا الِاعْتِبارَ بِالحَقائِقِ والمَكارِمِ

[٦٩] كتاب تفسير السمعاني:٥/٢٨٤
[٧٠] التفسير القيم:٢٩٤

النَّفْسِيَّةِ، فاسْتَكْبَرُوا عَنْ مُجالَسَةِ أهْلِ الفَضْلِ، والعُقُولِ الرّاجِحَةِ والقُلُوبِ النَّيِّرَةِ، وجَعَلُوا هَمَّهُمُ الصُّوَرَ الظّاهِرَةَ. [٧١]

وفي الايه الاخرى (فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١))النازعات٤١، قال الامام ابن عاشور: وقوله تعالى (وأمّا مَن خافَ مَقامَ رَبِّهِ) الآيَةَ. وبِهِ يَظْهَرُ أنَّ مَناطَ الذَّمِّ في إيثارِ الحَياةِ الدُّنْيا هو إيثارُها عَلى الآخِرَةِ، وقال ايضاوقَوْلُهُ: (مَن خافَ مَقامَ رَبِّهِ) مُقابِلُ قَوْلِهِ: مَن طَغى؛ لِأنَّ الخَوْفَ ضِدُّ الطُّغْيانِ، وقَوْلُهُ: (ونَهى النَّفْسَ عَنِ الهَوى) مُقابِلُ قَوْلِهِ: (وآثَرَ الحَياةَ الدُّنْيا) .[٧٢]

١٨_الولاء والبراء لمن يوافقهم الراي

(إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ) [النجم ٢٣]، اي ليس لهم مستند الا حسن ظنهم بابائهم الذين سلكوا هذا المسلك الباطل قبلهم وتعظيم آبائهم، في تفسير السمرقندي: وقوله تعالى (إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها يعني: الأصنام، أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ بالتقليد مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ يعني: من عذر، وحجة لكم بما تقولون [٧٣]

وفي الايه الاخرى

(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ) [المائدة ٧٧]، وهم اسلاف اهل الكتاب من طائفتي اليهود والنصارى اتبعوهم، قال الامام ابن عاشور وهَذا نَهْيٌ لِأهْلِ الكِتابِ الحاضِرِينَ عَنْ

[٧١] التحرير والتنوير:١٥/٣٠٥
[٧٢] التحرير والتنوير:٣٠/٩٢
[٧٣] تفسير السمرقندي:٣/٣٦٢

مُتابَعَةِ تَعالِيمِ الغُلاةِ مِن أحْبارِهِمْ ورُهْبانِهِمُ الَّذِينَ أساءُوا فَهْمَ الشَّرِيعَةِ عَنْ هَوًى مِنهم مُخالِفٍ لِلدَّلِيلِ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ تَغالِيهِمْ أهْواءً؛[٧٤]

١٩_الحيرة والتخبط

(قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) [الأنعام ٧١]، والحيران: المتردد بين شيئين لا يهتدي الى المحجه. قال الامام الشوكاني في تفسر الايه: وحَيْرانَ حالٌ: أيْ حالَ كَوْنِهِ مُتَحَيِّرًا تائِهًا لا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ والحَيْرانُ هو الَّذِي لا يَهْتَدِي لِجِهَةٍ، وقَدْ حارَ حَيْرَةً وحَيْرُورَةً: إذا تَرَدَّدَ، قَوْلُهُ: (لَهُ أصْحابٌ يَدْعُونَهُ إلى الهُدى) صِفَةٌ لِحَيْرانَ أوْ حالِيَّةٌ: أيْ لَهُ رُفْقَةٌ يَدْعُونَهُ إلى الهُدى يَقُولُونَ لَهُ ائْتِنا فَلا يُجِيبُهم ولا يَهْتَدِي بِهَدْيِهِمْ.[٧٥]

٢٠_الدناءة والمهانة

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]، ضرب باقبح الامثله ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث. قال الماروردي في تفسير ه : وفي تَشْبِيهِهِ بِالكَلْبِ اللّاهِثِ وجْهانِ: أحَدُهُما: لِدَناءَتِهِ ومَهانَتِهِ، الثّانِي: لِأنَّ لَهْثَ الكَلْبِ لَيْسَ بِنافِعٍ لَهُ.[٧٦]

٢١_هلاك الامم

---

[٧٤] التحرير والتنوير:٦/٢٩٠
[٧٥] فتح القدير للشوكاني:٢/١٤٨
[٧٦] تفسير الماروردي:٢/٢٨٠

{وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَـٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ، أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم) سورة محمد ١٤ ، اي فلم يكن لهم من ينصرهم ويدفع العذاب عنهم ، قال الشوكاني: ثُمَّ ذَكَرَ سُبْحانَهُ الفَرْقَ بَيْنَ حالِ المُؤْمِنِ وحالِ الكافِرِ، فَقالَ: (أفَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ) والهَمْزَةُ لِلْإنْكارِ، والفاءُ لِلْعَطْفِ عَلى مُقَدَّرٍ كَنَظائِرِهِ،[٧٧]

٢٢_اختلال الموازين في تصور الاشياء

(أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) [الفرقان ٤٣]، قال ابي السعود: وقوله تعالى (أرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلَهَهُ هَواهُ) تَعْجِيبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِن شَناعَةِ حالِهِمْ بَعْدَ حِكايَةِ قَبائِحِهِمْ مِنَ الأقْوالِ والأفْعالِ وبَيانِ ما لَهم مِنَ المَصِيرِ والمَآلِ، وتَنْبِيهٌ عَلى أنَّ ذَلِكَ مِنَ الغَرابَةِ بِحَيْثُ يَجِبُ أنْ يَرى ويَتَعَجَّبَ مِنهُ،[٧٨]

٢٣_عدم العدل

(* يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) [النساء ١٣٥]، أكثر المفسرين على أن هذا من العدول الذي هو الميل والجور، وتعليل النهي في نص الايه بعدم العدل، قال البغوي: وقوله تعالى (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا) أَيْ تَجُورُوا وَتَمِيلُوا إِلَى الْبَاطِلِ مِنَ الْحَقِّ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى لِتَعْدِلُوا، أَيْ: لِتَكُونُوا عَادِلِينَ كَمَا يُقَالُ: لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى لِتُرْضِيَ رَبَّكَ.[٧٩]، وختام ذلك واعظم الآثار:

---

[٧٧] فتح القدير للشوكاني:٥/٤١
[٧٨] تفسير ابي السعود:٦/٢٢٠
[٧٩] تفسير البغوي:٢/٢٩٨

٢٤_ان يصد عن قبول الحق وإتباعه

(فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [القصص ٥٠]، فيصدك عن قبول الحق ويشغلك باتباع اخر مخالف، قال السعدي في تفسيره: وقوله تعالى (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) دليل على أن كل من لم يستجب للرسول، وذهب إلى قول مخالف لقول الرسول، فإنه لم يذهب إلى هدى، وإنما ذهب إلى هوى.[٨٠]

وفي الايه الاخرى

(وَأَنِ ٱحْكُم بَّيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ) [المائدة ٤٩]، قال السعدي: أي: إياك والاغترار بهم، وأن يفتنوك فيصدوك عن بعض ما أنزل [الله] إليك، فصار اتباع أهوائهم سببا موصلا إلى ترك الحق الواجب، والفرض اتباعه.[٨١]

منهج القرآن في معالجة ظاهرة إتباع الهوى

من خلال الملاحظة ونتبع الايات التي تحدثت عن الهوى ومجالاته وآثاره نستطيع ان نجزم ان النهي عن اتباع الهوى ياتي وفق منهجية علمية وتاصيل رباني تبرز عظمة القرآن واعجازه،فالتنويع في أسلوب عرض النهي في ايات اتباع الهوى ليس من باب التكرار وانما يلقي على الموضوع القرآني مزيد من الدلالات على المقاصد القرآنيه،ويضيف ابعاد وزوايا ومعاني جديدة تظهر الحيويه الواقعيه للقران، فمنهج القرآن كشف لنا بدلالة النص ودلالة

[٨٠] تفسير السعدي:٦١٧

[٨١] كتاب تفسير السعدي:٢٣٤

السياق الاسباب المهيئه لنشوء اتباع الهوى والعوامل المساعدة على ديمومتها،وذلك من اجل ان نعالج هذه الاسباب ونقضي على البيئه المهيئه لها

اولا: اسباب إتباع الهوى،

فلا بد اذن من معالجة العوامل الداخليه الحقيقية التي ينشا منها هوى النفس،ومن ثم الانتقال للعوامل الخارجيه الاخرى، وفي هذا سيكون الدواء لمعالجة هذه الاسباب بما يقابلها ونستعرض الاسباب:

١_الجهل، والجهل نوعان:ا-الجهل البسيط: هو عدم العلم ممّن شأنه أن يكون عالماً،

ب - الجهل المركّب: عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع. وقد قرن الله في القرآن بين اتباع الهوى وبين الجهل المتمثل بعدم العلم في هذه الايات:(وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ) [البقرة ١٢٠]_(وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [البقرة ١٤٥] (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ) [الرعد ٣٧] (بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ) [الروم ٢٩] (وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ) [الأنعام ١١٩] (ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ) [الجاثية ١٨]

وتقيد العلم في هذه الايات لا يدل على ان هناك هوى بعلم وهوى بغير علم، ولكن القرآن يقرر في هذه المواضع ان الهوى لا يمكن ان يكون ناشئا عن علم بل خلو النفس من العلم هو المهيئ لنشوء هوى النفس، والعلم كما قال الزمخشري اي من الدين المعلوم صحته بالبراهين الصحيحه[٨٢]

٢_العلم دون العمل

(وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ،وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۚ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]، ففي هذه الايه حكت عن رجل بني اسرائيل اتاه الله من الايات ولكنه انسلخ منها واخلد الى الارض فلم ينتفع بعلمه،

٣_امراض القلوب

قررت الشريعة ان القلب مناط صلاح الانسان وفساده وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم:(ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب)[٨٣]، والقرآن تحدث عن انواع القلوب وامراضها،واكد القرآن ان امراض القرآن المختلفه قد تودي الى اتباع الهوى المذموم، _(وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ) [البقرة٨٨]،

---

[٨٢] كتاب تفسير الزمخشري:١/١٨٣

[٨٣] رواه البخاري:28/1

جاءت الايه الاخرى (وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) (النساء:155) فقلوبهم مطبوع عليها من الله بسبب كفرهم ،والمطبوع اشد امراض القلوب .

(أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [الجاثية ٢٣]، في هذه الايه ارتبط الختم على القلب باتباع الهوى،(وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ) [محمد ١٦]، وارتبط ايضا هنا الختم على القلب بإتباع الهوى،

٤_ايثار الدنيا والغفلة عن الاخرة.

حب الدنيا وايثارها عن الاخره يورث الغفلة وينسي الانسان ربه،وفي هذه الغفلة يفتح الباب على مصراعيه لداعي الهوى، _(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]، والايه الاخرى_(وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا) [الكهف ٢٨]،والايه الاخرى_{فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ،وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا، فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ، وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ، فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ} ، [النازعات ٤١]

٥_ التقليد في الإتباع.

بين الله في ايات الهوى (الإتباع) وتنوع الخطاب في التحذير من الاهواء، وبينت الايات اصناف كثيرة نزلت الايات في التحذير من اهوائهم وضلالاتهم وطرائقهم وتقليدهم، وبينت ماهم عليه من شرائع منسوخه وكتب محرفه ، وبينت التقليد باهواء شيوخ الضلال قديما

وحديثا، وبينت ان بلوغ البعض في جهالتهم وصل لاتخاذ الاهواء آلهة،وكيف يكون إتباع الاهواء في الجور والحكم والشهادة، وان لهم طريق آخر يجانب طريق الحق والصواب، وعند البحث في القرآن وردت مادة (هوي) مع (تبع) مجتمعه في عدة مواضع ، والمقصد في ذلك تسليط الضوء على الجانب المظلم من الإتباع واقوامهم وطريقتهم وبدايتهم والحذر منها ومن إتباعها، فهو سبب رئيسي لا بد من التركيز عليه، والايات التي وردت مادة (تبع) و(هوي) مجتمعه كالاتي:

التحذير من اتباع اهواء اليهود والنصارى ا(وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ) [البقرة ١٢٠]

التحذير من اتباع الهوى في الشهادة ا(* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا) [النساء ١٣٥]

التحذير من إتباع اهواء اهل الملل السابقة:_(وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [البقرة ١٤٥]والايه الاخرى_(وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ) [المائدة ٤٨]،والايه الاخرى_(وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن

يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَـٰسِقُونَ) [المائدة ٤٩]،والايه الاخرى_(قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ) [المائدة ٧٧]،والايه الاخرى(وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَـٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ) [الرعد ٣٧] والايه الاخرى (فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ) [الشورى ١٥]

التحذير من إتباع اهواء الكفار:(قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ) [الأنعام ٥٦]

التحذير من إتباع اهواء المكذبين:_(قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَـٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) [الأنعام ١٥٠]والايه الاخرى،_(وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ) [القمر ٣]

التحذير من إتباع هوى النفس في ايثار الدنيا على الاخره:_(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ۚ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]

التحذير من إتباع هوى الغافل والمفرط:_(وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا) [الكهف ٢٨]

التحذير من إتباع هوى من كذب بالساعه:_(فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ) [طه ١٦]

التحذير من إتباع اهواء المفسدين:_(وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ) [المؤمنون ٧١]

التحذير من إتباع اهواء الظالمين:_(فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [القصص ٥٠]والايه الاخرى(بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ) [الروم ٢٩]

التحذير من إتباع هوى النفس في الحكم بين العباد:(يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ) [ص ٢٦]

التحذير من إتباع اهواء الذين لا يعلمون:_(ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الجاثية ١٨]

التحذير من إتباع اهواء من زين له سوء عمله: (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم) [محمد ١٤]

التحذير من إتباع اهواء المنافقين: (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ) [محمد ١٦]

التحذير من إتباع اهواء المشركين:_(إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٌ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ) [النجم ٢٣]

٦_موالاة من نهى الله عن موالتهم

امر الله ان تكون الولايه لله ولرسوله وللمومنيين، ونهى ان تكون الموالاة للشيطان وإتباعه من الكافرين والمنافقين والفاسقين والمستهزئين واليهود والنصارى،، ونهاهم ان يطيعو كثير من الاصناف التي خرجت عن دين الله ولا يغترو بالغالبيه والاكثرية ،*فقد نهى الله عن موالاة اهل الكتاب من اليهود والنصارى وذلك في مواضع منها:_(وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تَأۡكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُعۡتَدِينَ) [الأنعام ١١٩]_(وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ) [البقرة ١٢٠](وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [البقرة ١٤٥]ونهى الله عن موالاة الكافرين_(وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ) [المائدة ٤٨]_(قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ) [الأنعام ٥٦]ونهى الله عن موالاة المكذبين:_(قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ

مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ) [الأنعام ١٥٠] ونهى الله عن إتباع اهواء الذين لا يعلمون:_(ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ) [الجاثية ١٨]

٧-وسوسة الشياطين

(كَالَّذي استهوته الشَّيَاطِين فِي الأَرْض حيران) قال السمعاني أضلته الشَّيَاطِين وغلبته حَتَّى هوى،[٨٤]، فالهوى هنا الذي سببته وسوسة الشيطان حتى اضلته وغلبته حتى هوى.

معالجة الاسباب:

واول هذه الخطوات كما اسلفنا سابقا معالجة اسباب إتباع الهوى، **فالجهل علاجه العلم**،قال تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) [النحل:٤٣]،قال الشيخ السعدي وهذه الآية وإن كان سببها خاصا بالسؤال عن حالة الرسل المتقدمين لأهل الذكر وهم أهل العلم، فإنها عامة في كل مسألة من مسائل الدين، أصوله وفروعه، إذا لم يكن عند الإنسان علم منها، أن يسأل من يعلمها، ففيه الأمر بالتعلم والسؤال لأهل العلم، ولم يؤمر بسؤالهم، إلا لأنه يجب عليهم التعليم والإجابة عما علموه[٨٥]

وامراض القلوب علاجه الوحي الالهي: قال تعالى (أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ) [الرعد ١٧] قال ابن القيم :شبه الله الوحي الذي أنزله لحياة القلوب والأسماع والأبصار بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات. وشبه القلوب

[٨٤] تفسير السمعاني:٢/١١٦
[٨٥] كتاب تفسير السعدي:٥١٩

بالأودية. فقلب كبير. يسع علما عظيما. كواد كبير يسع ماء كثيرا. وقلب صغير إنما يسع بحسبه، كواد صغير، فسالت أودية بقدرها. واحتملت قلوب من الهدى والعلم بقدرها، وكما أن السيل إذا خالط القلوب أثار ما فيها من الشهوات والشبهات، ليقلعها ويذهبها، كما يثير الدواء وقت شربه من البدن أخلاطه، فيتكدر بها شاربه، وهي من تمام نفع الدواء. فإنه إنما أثارها ليذهب بها، فإنه لا يجامعها ولا يشاركها. وهكذا يضرب الله الحق والباطل[٨٦]

والعلم بدون عمل: في قصة بني اسرائيل عظة وعبرة: (وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ،وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦] ، قال ابن القيم:فشبه سبحانه من آتاه كتابه، وعلمه العلم الذي منعه غيره. فترك العمل به واتبع هواه، وآثر سخط الله على رضاه، ودنياه على آخرته، والمخلوق على الخالق: بالكلب الذي هو من أخس الحيوانات، وأوضعها قدرا، وأخسها نفسا. وهمته لا تتعدى بطنه. وأشدها شرها وحرص[٨٧].

وقال تعالى{ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ،صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) [الفاتحة٧]، وفي الايه حذر الله من طريق المغضوب عليهم،قال ابن القيم: هم الذين استحبوا الضلالة على الهدى، وآثروا الباطل على الحق، وعموا عنه بعد أن أبصروه، وجحدوه بعد أن عرفوه، فهذا حال المغضوب عليهم، والأول حال الضالين[٨٨]

التقليد وإتباع الاهواء المضله:قال تعالى(ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الجاثية ١٨]، وفي التقليد جعل الله الدواء هو في إتباع امر الله

---

[٨٦] كتاب التفسير القيم:٣٣٥

[٨٧] التفسير القيم:٢٩٠

[٨٨] التفسير القيم:٤٠٦

وشريعته الثابته بالدلائل والبيانات والنهي عن إتباع ما لاحجة عليه كالتقليد، قال فخر الدين الرازي: فجمعت الايه بين الامر بالإتباع والنهي عن إتباع آخر، (ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ) أَيْ عَلى طَرِيقَةٍ ومِنهاجٍ مِن أَمْرِ الدِّينِ، فاتَّبِعْ شَرِيعَتَكَ الثّابِتَةَ بِالدَّلائِلِ والبَيِّناتِ، ولا تَتَّبِعْ ما لا حُجَّةَ عَلَيْهِ مِن أَهْواءِ الجُهّالِ وأَدْيانِهِمُ المَبْنِيَّةِ عَلى الأَهْواءِ والجَهْلِ[٨٩]

وفي موالاة العصاه والكافرين يقابله موالاة الله ورسوله، فعندما يتولى اقوام لا سبيل لرضاءهم الا إتباعهم سيثمر ذلك إتباع الاهواء (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ) [البقرة: ١٢٠]. قال الامام الشوكاني: أَيْ لَيْسَ غَرَضُهم ومَبْلَغُ الرِّضا مِنهم ما يَقْتَرِحُونَهُ عَلَيْكَ مِنَ الآياتِ ويُورِدُونَهُ مِنَ التَّعَنُّتاتِ، فَإِنَّكَ لَوْ جِئْتَهم بِكُلِّ ما يَقْتَرِحُونَ وأَجَبْتَهم عَنْ كُلِّ تَعَنُّتٍ لَمْ يَرْضَوْا عَنْكَ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِأَنَّهم لَنْ يَرْضَوْا عَنْهُ حَتّى يَدْخُلَ في دِينِهِمْ ويَتَّبِعَ مِلَّتَهم.[٩٠]

ووسوسة الشياطين:(إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) [الأعراف ٢٠١]، فالخواطر الشيطانيه اذا امهلت لم تلبث ان تصير عزما ثم عملا، والتذكر تذكر اوامر الله ووصاياه،والفاء لتفريع الابصار على التذكر،وقَدِ اسْتُعِيرَ الإِبْصارُ لِلاهْتِداءِ كَما يُسْتَعارُ ضِدُّهُ العَمى لِلضَّلالِ[٩١]

ثانيا: منهج القرآن في العلاج الوقائي

[٨٩] كتاب تفسير الرازي:٢٧/٦٧٥
[٩٠] كتاب فتح القدير:١/١٥٧
[٩١] التحرير والتنوير:٩/٢٣٣

هناك بعض الاساليب و الطرق التي سلكها القرآن في حفظ الفرد والامه من إتباع الهوى ، قال تعالى(وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء ٨٢]

اولا:استشعار عظمة الله وثوابه،اسلوب الترغيب والترهيب: فعندما يقف الانسان ويستشعر عظمة الله ويستشعر ثواب الله فيمن يخالف هواه ويستشعر العذاب لمن اتبع هواه فسيمسك بزمام هواه، وسيتقييد الهوى وسيكون استعماله ممدوحا ،{فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١))النازعات٤١

ثانيا :العلم :قد تقدم ان الجهل احد الاسباب الرئيسيه لإتباع الهوى ويقابله في علاجه العلم الصحيح القائم على الادله والبراهين،_(وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [البقرة ١٤٥]ففي هذه الايه عاب على المشركين إتباعهم الظن والوهم دون العلم القائم على الوحي،_(إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ) [النجم ٢٣]

ثالثا :الامر بالاستقامة على شرع الله: امر الله بضبط إتباع الاهواء الباطله بما يقابله من إتباع الحق والاستقامه على شرع الله والدعوه اليه: قال تعالى(فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ) [الشورى ١٥]،

وعرض القرآن مقارنة بين من استقام على شرع الله ومن اتبع هواه، (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم) [محمد ١٤]

رابعا: التوبيخ بضرب الامثله واقبح الصفات: فضرب الامثال في القرآن لغرض التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس، بحيث يكون نسبته للعقل، كنسبة المحسوس إلى الحس.[٩٢]، فضرب الامثال للتاثير بما يقرعه،واسلوب المثل من الاساليب التربويه التي يمكن ان تحصل بها العبرة والموعظة:

١_**التشبيه بالكلب** : (وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]

٢_ **الوصف باقبح الصفات**،فهو الوصف لمجرد الذم والتحقير:ووصف الله متبعي الهوى بصفات عديده تدل على عظم جرمه وشنيع فعله:

٢-١_**الضلال**: (فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [القصص ٥٠]

٢-٢_**الظلم**: (وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) [البقرة ١٤٥]

٢-٣_**الاستكبار**:(وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ) [البقرة ٨٧]

[٩٢] تفسير السعدي: 34

٢-٤_**التكذيب بالحق**:(أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم) [محمد ١٤]

٢-٥_**الجهل وعدم العلم**:(ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ) [الجاثية ١٨]

خامسا: الجزاء في الاخرة:

سنة الله ان الانسان يجب ان ينال جزاء عمله خيرا نخير وشرا فشر،ولهذا كانت عقوبه في الاخره لمتبعي اهواءهم والجنة مفتاح لمن ترك الهوى.

١_**العذاب الشديد** :(يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ) [ص ٢٦]

٢_**الوعيد** بالجحيم: فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)النازعات٤١

سادسا: الاعتبار بقصص السابقين.

يستعمل القرآن في اسلوبه الارشادي بقصص السابقين لان فيها من العظه والعبرة

١_**قصة من اوتي العلم فانسلخ منها** (وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف ١٧٦]

٢_**قصص بني اسرائيل** وكيف نقضو العهود والمواثيق إتباع لاهوائهم:_(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ) [المائدة ٧٠]

سابعا_النهي المعلل:

فالغاية من التحذير في إتباع الهوى لاجل غايه و مصلحه معتبره شرعا قررتها الايه بالنص،

ا_**عدم العدل**:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) [النساء ١٣٥]

ب_**يضل عن سبيل الله**:(يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ) [ص ٢٦]

ثامنا: منهج القرآن الذي يقرر الآثار والعقوبه لكي يحذر المومن عاقبة إتباع الهوى،

فان اسلوب الترهيب يؤثر سلبا وايجابا في افعال الناس وتصرفاتهم وتحكم سلوكهم، وقد تقدم

شرح اثار إتباع الهوى والايات في ذلك فلا حاجة الى الاعادة: وباختصار: الحرمان من

الولايه والنصره، تكذيب الانبياء والاولياء وقتلهم، ،التوعد بالعقاب،الضلال

والإضلال،الضلاله وعدم الهداية،استهوته الشياطين،الخذلان والانسلاخ من النعمه،حرمان

الولايه وعدم الوقايه من عذابه ,الغفلة والتفريط،التردي،فساد الكون،ليس له حفيظ او

كفيل،ترك الدعوة والاستقامة،الختم والطبع على القلوب،تزيين سوء العمل، القول بغير الحق، ايثار الدنيا عن الاخرة، الولاء والبراء لمن يوافقهم الراي،الحيرة والتخبط، الدناءة والمهانة، هلاك الامم، اختلال الموازين في تصور الاشياء، عدم العدل، ان يصد عن قبول الحق وإتباعه،

تاسعا:لو نتبعنا الايات التي ذكرت مفردات الهوى في القرآن،في تواريخ نزولها

مدنيه ١٢،مكيه٢١، وهذا موشر الى سنة وحكمة التدرج في التشريع الاسلامي، و القرآن نزل منجما دال على حكمة التدرج؛ لأنه أمكن في حصول المقصود؛ وتدرج القرآن الكريم في أسلوبه في الدعوة لعلاج العادات والتقاليد التي تأصّلت في المجتمع، ويشير ايضا الى توطين الايمان بالقلوب عند بداية الدعوه.

عاشرا: لو امعنا النظر في كل النصوص التي تحمل دلالة الهوى،

نرى اسلوب الانشاء مهيمنا فيها عبر ادوات النهي والامر والاستفهام والقسم الخ ليجزم الخطاب الديني بعدم شرعية الهوى لانها باطله اساسا [٩٣]، ولترسم تصور ذهني يعكس ذلك المنع والاشارة والتنبيه عند كل صدام بين الفطرة والهوى

[٩٣] لفظ الهوى في القران ودلالته:٢٥٦

الخاتمة:

اولا: النتائج التي توصل اليها الباحث:

١. الهوى كما يدل لغة على الخلو والسقوط فهو ايضا خال من كل خير ويهوي بصاحبه في مستنقعات الضلال وذلك لانه بميله الى ما يرغب تجاوز حد الشرع والاعتدال، والإتباع قسمين لا ثالث لهما إما ما جاء به الرسول وإما الهوى فمن اتبع احدهما لم يمكنه إتباع الاخر[٩٤]

٢. إتباع الهوى مصطلح كبير وعام ويعكس الصوره التي بدات بها مظاهر إتباع الهوى كما اوردها القرآن وكما هي في الواقع، فيدخل إتباع الهوى في الجانب العقائدي وبين يدي القاري اربعة عشر مظهر لإتباع الهوى في العقيدة ، ويدخل في جانب القضاء والحكم ما يتعلق بها من حيث اداء الشهادة وترك اقامتها والجور عن الحق في الحكم ،وفي جانب الإتباع ،ويدخل في جانب العلم وفي جانب التحليل والتحريم.

٣. لإتباع الهوى آثار خطيرة قررتها الايه بدليل النص او أثر السياق في الدلالة ، وإتباع الهوى آثار سيئة على الكون والفرد والمجتمع، ووجه ذلك أن الاهواء متعلقة بالظلم والكفر والفساد من الأخلاق والأعمال،والسماوات والأرض ما استقامتا إلا بالحق والعدل،

4. منهج القرآن في معالجة ظاهرة إتباع الهوى،فمنهج القرآن كشف لنا بدلالة النص ودلالة السياق الاسباب المهيئه لنشوء إتباع الهوى والعوامل المساعدة على ديمومتها،وذلك من اجل ان نعالج هذه الاسباب ونقضي على البيئه المهيئه لها، ومن ثم الانتقال للعوامل الخارجيه الاخرى، وللقران علاج وقائي لحفظ الفرد والمجتمع من إتباع الاهواء كاستشعار عظمة الله اسلوب الترغيب والترهيب والعلم والاستقامه والتوبيخ بضرب الامثله والنعت باقبح الصفات والجزاء في الاخرة والوعيد الشديد والأعتبار بقصص السابقين وعلة الإتباع وكذلك منهج القرآن الذي يقرر الآثار والعقوبه لكي يحذر المومن عاقبة إتباع الهوى ، وحكمة التدرك وجزم النهي.

---

[٩٤] روضة المحبين ونزهة المشتاقين:٢٨٦

ثانيا : التوصيات:

١. يوصى الباحثين بدراسة المظاهر العملية للهوى وذكرها وتقريبها للناس كأمثلة حية إختلطت في واقع الناس وحياتهم وكان نتاجها إنهيار القيم الدينيه والاجتماعيه للفرد والمجتمع،

٢. تجريم إتباع الهوى عبر ادوات تخلق رقابه سلطويه تحمل الترهيب الدنيوي وكتطبيق في جانب القضاء والحكم من حيث اداء الشهادة وترك اقامتها والجور عن الحق في الحكم والحكم بغير ما انزل الله تحقيقا للعدالة،

٣. يوصى الباحثين والمصلحين والدعاة بتحذير الناس من إتباع الاهواء وتوعيتهم بمخاطرها وآثارها،

٤. للقران اسلوب مميز يعالج قضايا وابعاد واقعيه لمشكلة إتباع الهوى،ينصح الباحثين بالمزيد من دراسة ذلك ودمج التفسير الموضوعي لموضوع الهوى والتفسير الموضوعي لمصطلح القرآني هوي مع التفسير البياني للقران الكريم مع السنة النبويه للموضوع الهوى،

ثالثا: المراجع:

- احمد بن علي بن حجر أيو الفضل العسقلاني،فتح الباري شرح صحيح البخاري الناشر: دار المعرفه-بيروت،١٣٧٩
- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
- اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هجري)،البداية والنهاية تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي الناشر:دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ط١، سنة النشر:١٤٢٤هجري
- اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هجري)،تفسير القرآن العظيم،تحقيق،سامي بن محمد سلامة،الناشر:دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة:الثانية،١٤٢٠هجري-١٩٩٩م
- شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،تحقيق:علي عبدالباري عطيه الناشر:دار الكتب العلمية-بيروت سنة الطبع١٤١٥هجري
- أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي ابن فارس، (ت٣٩٠هجري)،معجم مقاييس اللغة،اسم المكتبة:دار الكتب المصريه-مصر-القاهرة رقم الحفظ:٦٧/٤
- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تقي الدين أبو العباس (المتوفى: ٧٢٨هـ)مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

- الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي،المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير،المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير،دار النشر:دار الكتب العلمية-بيروت الطبعة الاولى،١٤٢١هجري-٢٠٠٠م
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع،المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هجري
- عبدالرحمن ين ناصرين عبدالله السعدي (ت١٣٧٦هجري)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تحقق:عبدالرحمن بن معلا اللويحق الناشر:موسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠هجري-٢٠٠٠م
- عبد الله إبراهيم جلغوم،المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم،الناشرمركز تفسير الدراسات القرآنيةسنة النشر٢٠٠٥م ١٤٢٦هجري
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم،المحقق:أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

- علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تفسير الماوردي = النكت والعيون،المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هجري)،التحرير والتنوير،الناشر:مؤسسة التاريخ العربي،بيروت-لبنان،الطبعة:الاولى،١٤٢٠هجري-٢٠٠٠م
- محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي ابن القيم (ت٧٥١هجري)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين،الناشر:دار الكتب العلمية بيروت،١٤١٢هجري-١٩٩٢م
- محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي ابن القيم (ت٧٥١هجري)، التفسير القيم لابن القيم،جمعه محمد أويس الندوي،حققه:محمد حامد الفقي،الناشر:دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة،المحقق: علي بن محمد الدخيل الله الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ عدد الأجزاء: ٤
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) رسالة ابن القيم إلى احد إخوانه،المحقق: عبد الله بن محمد المديفر الناشر: مطابع الشرق الأوسط - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هجري
- محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (ت٦٧١هجري)،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق:أحمد البردوني وابراهيم أطفيش الناشر:دار الكتب المصرية القاهرة،ط٣، ١٣٨٤هجري-١٩٦٤م

- محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي،صحيح البخاري تحقيق د.مصطفى ديب البغا،الناشر:دار ابن كثير،اليمامة بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هجري-١٩٨٧م
- محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هجري) ،فتح القدير،الناشر: دار ابن كثير،دار الكلم الطيب-دمشق،بيروت،الطبعة الاولى:١٤١٤هجري
- محمود بن عمرو بن احمد،الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هجري) ،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر:دار الكتاب العربي-بيروت،الطبعة:الثالث،١٤٠٧هجري
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) أدب الدنيا والدين،الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٩٨٦م
- محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- محمد بن صالح العثيمين (المتوفي:١٤٢١ هجري) ،تفسير القرآن الكريم،الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام،المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ
- محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)محاسن التأويل
- المحقق:محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

- منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) تفسير القرآن،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
- نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي،ابوالليث (المتوفى: ٣٧٣هـ) بحر العلوم،الناشر: دار الكتب العلمية،سنة النشر: ١٤١٣ – ١٩٩٣
- اسراء موید رشید،، لفظ الهوى في القرآن ودلالته،مجلة:حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ عدد يوليو-سبتمبر ٢٠٢٠
- عبد الرقيب عبده خالد عبد الله. "إتباع الهوى في القرآن الكريم مظاهرة، آثاره، وعقوباته." مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية ١٨\٧ (٢٠٢١): ٢٨٩-٣٢٧.
- محمد فيصل النصيرات، and جهاد. "منهج القرآن الكـريم فى النهى عن إتباع الهوى." دراسات: علوم الشريعة والقانون ٣٦ ١٥ (٢٠٠٩): ٥٩٧-٦١٣.
- الباحث القراني: الباحث القراني تطبيق يفرز مدلولات مادة جذر مصطلاحات ومواضيع القران، https://tafsir.app

الفهرس:

اولا:المقدمة:	٢
التمهيد ويشمل:مشكله البحث،اهمية البحث،الدراسات السابقه،	٣
منهج الدراسه:حدود الدراسه:هيكل الدراسه	٧
المبحث الاول: التعريف بالهوى،	٨
ثانيا الفصول	
الفصل الاول:المظاهر العملية لإتباع الهوى	١٠
الفصل الثاني:الآثار الخطيرة لإتباع الهوى	٢٤
الفصل الثالث:منهج القرآن في معالجة الظاهرة	٣٩
ثالثا :الخاتمه	
النتائج:	٥٥
التوصيات:	٥٦
المراجع:	٥٧
الفهرس:	٦٢